٣٦٣٣ـ وذلك حالُ المصطفى وهو في قُرّ .. فكيف بخير الخلق إن كان في حرّ (١)

٣٦٣٤ـ وأحمدُ خيرُ الخلق يحميه ربُّه .. من الشرّ يأتيه أناسٌ من العُرْ

٣٦٣٥ـ وذيك حِفظٌ كان قد جاء في الذكر .. فلا شيء يأتي خاتمَ الرسل من شرّ

٣٦٣٦ـ وطولُ بقاء الحال من صنعه تعالى .. إلى قُلّ تميلُ إلى كُثر (٣)

٣٦٣٧ـ وإن كانت الآياتُ في شأن إفكهم .. لقد بلغت من سورة النور للعشر (٤)

٣٦٣٨ـ فإن نزول الذي ما طال وقتُه .. وهذا الهدى طالة تبسّم في بِشر

٣٦٣٩ـ وأقولُ قولي قد جرى بلساني .. ألا أبشري زوجي أيا بنتَ الطُّهر

٣٦٤٠ـ مليكُ الورى من فوق سبع طباقه .. يُبرّيء زوجي ربّة الخير والبِرّ

٣٦٤١ـ ألا أبشري زوجي فهذي براءة .. من الله ربّ العرش في محكم الذكر

٣٦٤٢ـ وتحمدُ أمُّ المؤمنين مليكها .. وتُكثرُ من حمد المليك ومن شكر

---

(١) قُرّ، بضمّ القاف: بَرْد.

(٢) سورة المائدة الكريمة الآية رقم ٦٧

(٣) قُلّ: قِلّة. كُثر: كثرة. أي: من لوحي في ضوء عدد الآيات الكريمات.

(٤) سورة النور الكريمة الآيات ١١ - ٢٠

٣٦٤٣ - وصدِّيقةُ في حمدِها اللهَ ربَّها ... تقولُ بأنَّ اللهَ يرفعُ من قدري

٣٦٤٤ - وذلكَ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ ... يكافئُني الرحمنُ في الذكرِ عن صبري

٣٦٤٥ - ثوابُ مليكِ العرشِ فاقَ توقُّعي ... فرؤيا يراها المصطفى تمَّةُ الخيرِ (١)

٣٦٤٦ - وبُكِّرتُني الحوراءُ فتياتي براءتي ... بقولِ آنِ ربِّ العرشِ تُتلى إلى الحشرِ

٣٦٤٧ - وليسَ لنا شيءٌ على اللهِ ربِّنا ... يغيبُ ولو قد كانَ بالصغرِ عن ذرِّ

٣٦٤٨ - وقولُكَ ربُّ العرشِ ينصفُ عبدَهُ ... ألا إنَّهُ أدنى من العرقِ في النحرِ (٢)

٣٦٤٩ - وواجبُ عبدٍ أن تكونَ حياتُهُ ... موجَّهةً للهِ بالصبرِ والشكرِ

٣٦٥٠ - وصبَّرني ربِّي إذا ابتُلِيتُ به ... وأكرمني بالخيرِ قد جاءَ كالقطرِ

٨٣٠ و ٧٥ ٥/٣٩/٣/١٦

٣٦٥١ - فيا ربِّ وفِّقني أقومُ بواجبي ... من الحمدِ يدعو من السرِّ والجهرِ

٣٦٥٢ - وأحمدُ خيرُ الخلقِ نزَّلَ وحيَهُ ... ومن مثلُ طهَ حينَ نزَّلَ بالذكرِ

٣٦٥٣ - وقولُ آنِ ربِّ العرشِ يُعجزُ كلَّهُ ... ويمليكُ رؤيا كاملَ النصِّ والفكرِ

---

(١) كان منتهى ما توقعته أمنا عائشة أن يرى صلى الله عليه وسلم رؤيا تبرؤها.

(٢) الله تعالى أقرب إلى الإنسان من عرق الوريد في العنق.

٣٦٥٤ - تَكْذِيبٌ إِذَا كَانَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... يُرَتِّلُهُ وَالْمُصْطَفَى فَاقَ بِالْبِشْرِ

٣٦٥٥ - وَعَشْرٌ مِنَ الْآيَاتِ جَاءَتْ مُحَمَّدًا ... تَخُطُّ جَمِيعَ الْأَمْرِ كَانَ عَلَى النَّظْرِ

٣٦٥٦ - لَقَدْ بَرَّأَ الرَّحْمَنُ زَوْجَ مُحَمَّدٍ ... مِنَ الْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ شَاءَ أُولُو الْغَمْرِ (١)

٣٦٥٧ - وَقَدْ حُطَّ عَنْ ظَهْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... جَمِيعُ الَّذِي قَدْ شَاءَهُ قَادَةُ الْكُفْرِ

٣٦٥٨ - وَقَدْ حُطَّ ... عَنْ ظَهْرِ آلِ أَبِي بَكْرٍ ... وَيَقْدُمُهُمْ خِلُّ الرَّسُولِ أَبُو بَكْرٍ

٣٦٥٩ - أَلَا إِنَّمَا الْقُرْآنُ بَيْنِي حَضَارَةً ... مِنَ الطُّهْرِ وَالْأَخْلَاقِ فَاقَتْ عَلَى الْعِطْرِ

٣٦٦٠ - بِهَا الْحَقُّ رَوْضًا كَانَ قَدْ جَاءَ مِنَ الصَّدْرِ ... وَيَتْبَعُهُ خَيْرٌ يَجِيءُ عَلَى إِثْرِ

٣٦٦١ - وَحَقٌّ وَخَيْرٌ فِي سِبَاقٍ مَدَى الدَّهْرِ ... وَكُلٌّ لَهُ حَظٌّ مِنَ الْحُسْنِ بِالْقَدْرِ

٣٦٦٢ - حَضَارَةُ دِينِ الْحَقِّ تِلْكَ صِفَاتُهَا ... وَذِيتَ تَرْتِيبٌ لَهَا فِي مَدَى الدَّهْرِ (٢)

٣٦٦٣ - وَذِيتَ سِرٌّ فِي بَقَاءِ حَضَارَةٍ ... أَمَا مَا دَوَامًا حَيْثُ تُنْعَتُ بِالطُّهْرِ

٣٦٦٤ - وَطُولُ بَقَاءٍ لِلْحَضَارَاتِ بِالطُّهْرِ ... وَإِنَّ ذَهَابَ الطُّهْرِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

---

(١) الإفك : الكذب . والبهتان : أن يشنع الكذب .

(٢) كل حضارة ترتبط بدين سماوي ترتب فيها العناصر هكذا : حق، فخير، جمال .

٣٦٦٥ - وإنَّ الذي قد جاءَ ضدا مِنَ الغُرِّ ، وإنَّ الذي ما جاءَ هذا مِنَ العُرِّ

٣٦٦٦ - أَلا إنَّما الآياتُ تتلو محمدًا ، وفيها عِقابُ الذينَ جاءَ بِالوِزْرِ

٣٦٦٧ - وإنَّ الذي مِنهُم تحمَّلَ بِالكِبْرِ ، سَيَلْقى عذابَ اللهِ مِن لَمْوتِ والقَبْرِ

٣٦٦٨ - ومَنْ جاءَ وِزْرًا فالعِقابُ على القَدْرِ ، وقد كانَ مِنهُم أَقْذَرُ الناسِ في الشِّعْرِ

٣٦٦٩ - مَتَى الإِفْكِ والبُهتانِ قد ظَلَّ مُسْلِمًا ، وكُلٌّ مِنَ الإِسْلامِ قد حَلَّ في دَوْرِ (٢)

٣٦٧٠ - أَلا إنَّهُ الإِسْلامُ في القَلْبِ دائِمًا ، وما حَلَّ في قَلْبٍ ففي أَرْفَعِ الطُّوْرِ

٣٦٧١ - ومَنْ وَقَعُوا في الإِفْكِ نالُوا عِقابَهُمْ ، وهذا رسولُ اللهِ عاقَبَ في الظُّهْرِ

٣٦٧٢ - وقد بَيَّنَتِ الآياتُ حَرْفًا مِنَ الطُّهْرِ ، ومِن خُلُقِ دِينِ اللهِ تَرْفَعُ لِلْجَبْرِ

٣٦٧٣ - وعَشْرٌ مِنَ الآياتِ فاقَتْ عَلَى التِّبْرِ ، وعَشْرٌ مِنَ الآياتِ فاقَتْ على الدُّرِّ

٣٦٧٤ - كلامُ مَلِيكِ العَرْشِ قد فاقَ لَفْظُهُ ، ومَعْناهُ إلَّا أَنَّهُ النَّوْعُ مِن نَثْرِ

---

(١) الذي تولَّى كِبْرَ الإفك وأعظَمَه عبد الله بن أُبَيّ ابن سَلُول.

(٢) انظر من أسماء الذين عاقبهم النبيّ صلى الله عليه وسلم على سبيل المثال، تفسير القرطبي الصفحات ٥٩٤١ - ٥٩٤٤ وصواب الصفحة ٥٩٤٢ هو ٥٩٤٣ وصواب الصفحة ٥٩٤٣ هو ٥٩٤٢.

(٣) يزيد الإسلام والإيمان وينقصان.

٣٦٧٥ - كلامُ مليكِ العرشِ يجمعُ خيرَهُ ... بنثرٍ وشعرٍ من معانٍ ومن شذرِ (١)

٣٦٧٦ - وعشرُ من الآياتِ تبني حضارةً ... تقودُ بأخلاقٍ إلى صيحةِ الحشرِ

٣٦٧٧ - أو إنَّها الأخلاقُ قامتْ على الطُّهرِ ... ورمزُ لطهرٍ تلكَ عائشةُ الذِّكرِ

٣٦٧٨ - ومن أجلِ طُهرٍ نالَ كلٌّ جزاءَهُ ... وذاكَ بإحسانٍ وما جاءَ من ضيرِ (٢)

٣٦٧٩ - ونيلُ عقابٍ ذاكَ كفارةُ الوِزرِ ... وزيغٌ قد يأتي إلى القتلِ والبترِ

٣٦٨٠ - ونيلُ ثوابٍ يعلمُ اللهُ كُنهَهُ ... بدُنياكَ أو في جنَّةِ الخُلدِ والنَّهرِ

٣٦٨١ - وآياتُ إفكٍ قد أبانتْ بأنَّهم ... لمجموعةٌ شطَّتْ إلى المسلكِ الوَعرِ (٣)

٣٦٨٢ - وقد سلكَ الدَّربَ السَّويَّ جميعُكم ... وأصحابُ إفكٍ كلُّهم مالَ للشرِّ

٣٦٨٣ - بعلمٍ من الرَّحمنِ مالوا إلى الشرِّ ... وفي ميلِهم شيءٌ كبيرٌ من الخيرِ

٣٦٨٤ - فمن ظلموهم حطَّ عنهم من الوِزرِ ... ونالوا من الموتى الكثيرَ من الأجرِ

٣٦٨٥ - ومن ظلموا نالوا العقابَ على الفورِ ... وذاكَ الذي قد جاءَ في مُحكمِ الذِّكرِ

---

(١) الشذر: قطع الذهب في العقد، والمراد هنا ظاهرة تلاؤم الأصوات.

(٢) يثاب المحسن، ويعاقب المسيء.

(٣) أهل الإفك جماعة صغيرة بالقياس إلى صالحي المؤمنين وكانوا كالبحر.

٣٦٨٦- وصف كان منهم قد تحمل بكبره ، سيلقى عذابا إذ يوسد في القبر (١)

٣٦٨٧- ونفس أخي من الدين مثل نفوسكم ، وأنتم قجره ثم ظن خيرا إلى ضره

٣٦٨٨- فهلا غفضتم عن صغار ضبطتم ، إليه بشأن الأم عايشة البر

٣٦٨٩- وهلا أتيتم بالشهود وإنهم ، لأربعة كل لأبعد من نشر (٢)

٣٦٩٠- وأن تكم صاوي الأم زوجة ، لأحمد مرسول إلى الخلق والأمر

٣٦٩١- وإن لم تجيئوا بالشهود فأنتم ، لأكذب خلق الله من البدو والحضر

٣٦٩٢- وصن فضل رب العرش إرشاد مذنب ، لتوب ورب العرش يمنح للغفر

٣٦٩٣- وصن فضل مولاكم قبول لتوبة ، ولو كان ذنب المرء من الجم كالبحر

٣٦٩٤- أمر كل ذا فضل من الله ربكم ، وإلا نصارا المذنبون إلى جمر

٣٦٩٥- لجهلكم ذا الإفك ركته ألسن ، وألقت به من كل يسر إلى الغير

٣٦٩٦- ظننتم بأن الإفك من غاية اليسر ، أما إن قول الإفك في غاية العسر

---

(١) عذاب الآخرة يضاف إلى عذاب الدنيا.

(٢) كل ٣ شاهد في حادثة الإفك أبعد من نجم النسر.

٣٦٩٧ - أَلَا إِنَّ قَوْلَ الْإِفْكِ جَاءَتْ عُصْبَةٌ ... لَدَى اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ مِنْ أَعْظَمِ الْوِزْرِ

٣٦٩٨ - وَإِنْ قَدْ سَمِعْتُمْ ذَاكَ يَلْزَمُ قَوْلُكُمْ ... تَنَزَّهَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنْ قَوْلِ ذِي الْكُفْرِ

٣٦٩٩ - أَلَا إِنَّ ذَا الْبُهْتَانَ لَسْنَا نُسِيغُهُ ... أَلَا إِنَّ ذَا الْبُهْتَانَ نَأْبَاهُ مِنْ جِذْرِ

٣٧٠٠ - أُخُوَّةُ إِيمَانٍ لَنَا عَوْنٌ إِلَى الْبِرِّ ... وَتَدْفَعُ أَذًى يَأْتِي لِكُلِّ أَخٍ حُرِّ

٣٧٠١ - وَمِنْ فَضْلِ مَوْلَانَا قَبُولُ لِتَوْبَةٍ ... وَإِنْقَاذُكُمْ مِنْ ذِلَّةِ الْمَسْلَكِ الْوَعْرِ

٣٧٠٢ - أُحَذِّرُكُمْ مِنْ عَوْدَةٍ لِتَثْبِيطِ ... فَكُونُوا مِنَ ابْتِدَارِ مِنًى عَلَى حِذْرِ

٣٧٠٣ - أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ يَهْدِي عِبَادَهُ ... لِفِعْلِ الَّذِي فِيهِ الْمَزِيدُ مِنَ الْخَيْرِ

٣٧٠٤ - يَخُصُّكُمُ الْمَوْلَى بِآيٍ مِنَ الذِّكْرِ ... لِيَهْدِيَكُمْ لِلْفِعْلِ يَهْدِي إِلَى الْبِشْرِ

٣٧٠٥ - وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى إِلَى الْفُحْشِ وَالشَّرِّ ... عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا كَانَ جَاءَ مِنَ النُّذْرِ

٣٧٠٦ - بِدَارِ غُرُورٍ سَوْفَ يَلْقَى عِقَابَهُ ... وَيَلْقَى عَذَابًا فَوْقَ ذَاكَ فِي الْقَبْرِ

٣٧٠٧ - أَلَا كُلُّ شَيْءٍ يَعْلَمُ اللَّهُ رَبُّنَا ... وَيَعْلَمُ رَبُّ الْعَرْشِ السِّرَّ وَالْجَهْرِ (١)

---

(١) معانٍ مستفادة من آيات سورة النور الكريمة في حادثة الإفك ١١ - ٢٠.

٣٧٠٨- أَلا إِنَّ هذا الفَضْلَ قد كانَ جاءَكُمْ ... مِنَ اللهِ ربِّ العَرْشِ باري الخَلائقِ الأمرِ

٣٧٠٩- أَلا إِنَّ ربَّ العَرْشِ ذو رأفةٍ بِكُمْ ... وذو رَحْمةٍ تأْتي إلى العَبْدِ كالقَطْرِ

٣٧١٠- ورَحْمةُ ربِّ العَرْشِ تأْتي رَسولَهُ ... وزَوْجًا وتأْتي كُلَّ آلِ أَبي بَكْرِ

٣٧١١- أَلا إِنَّ ربَّ العَرْشِ بَرَّأَ أُمَّنا ... وطُهِّرَ ابْنَةَ الصِّدِّيقِ قد جاءَ في الذِّكْرِ

٣٧١٢- وفَضْلُ مَليكِ العَرْشِ لَيْسَتْ تَحُدُّهُ ... حُدُودٌ وهذا حَظُّ أُمِّكَ في عَشْرِ (١)

٣٧١٣- أَلا إِنَّما آياتُ رَبِّكَ في الذِّكْرِ ... ويَحْفَظُ ربُّ العَرْشِ لِلذِّكْرِ لِلْحَشْرِ

٣٧١٤- ويَعْلَمُ ربُّ العَرْشِ أَنَّ عَدُوَّهُ ... يَصِيدُ إِلى أَدْنَى سَحِيقٍ مِنَ المَكْرِ

٣٧١٥- وكُلٌّ مُناهُ أَنْ تَجِدَّ أَذِيَّةً ... لِدِينِ مَليكِ العَرْشِ والمُصْطَفى الحَبْرِ

٣٧١٦- وأَنَّى لَهُ هذا وقد رَدَّ كَيْدَهُ ... بِآيٍ تَفُوقُ العِقْدَ مِنْ كَوْكَبِ دُرِّي

٣٧١٧- ولَيْسَتْ لِعِلْمِ اللهِ وَقْتًا عَلاقَةٌ ... بِوَقْتٍ وعِلْمُ اللهِ يَسْبِقُ لِلدَّهْرِ (٢)

٣٧١٨- وعِلْمُ مَليكِ العَرْشِ يَسْبِقُ لِلَّذِي ... سَيَأْتِيهِ أَعْداءُ الرَّسولِ فَتَى لِنَفْرِ

---

(١) في عشر آيات من سورة النور الكريمة. الآيات ١١ - ٢٠.

(٢) علم الله تعالى أزلي ليس له علاقة بالزمن.

٢٧١٩- وأئمة خير الخلق يؤذون شخصه ، عليه صلاة الله ما غرد القمري

٢٧٢٠- وأئمة خير الخلق يؤذون آله ، وإن سير البدر من تحتهم يجري

٢٧٢١- براءة أم المؤمنين مليكنا ، ليجعلها من الذكر يومي بالقدر

٢٧٢٢- وعشر من الآيات تومي بالقدر ، لأم تناست الفضيلة والطهر

٢٧٢٣- وإن نزول الآي ما مر مرة ، بيال لأم الفضيلة والذكر

٢٧٢٤- وأعظم ما ظنته رؤيا تراءى ، رسول ترى رؤياه مثل سنا الفجر (١)

٢٧٢٥- وإن مليك العرش أعظم منة ، على أمهاتي البر آمنة كالفهر

٢٧٢٦- وقوله أن رب العرش يحفظ ربنا ، إلى يوم حشر في الصحيفة والصدر

٢٧٢٧- أبر أيها الأعمام موتوا بغيظكم ، وعيشوا بخزي الفلم في مدى العمر

٢٧٢٨- وعائشة أم لنا تعزيزة ، بعزة رب فالق الفجر والبر

٢٧٢٩- وبعض بنيها يجهلون مقامها ، لرجل تمى من القلب والصدر والفكر

(١) سنا الفجر : نور الفجر .

٣٧٣٠- ونَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ نَصْرًا عَلَيْهِمُ ٠ ومَوْلَاكَ رَبُّ العَرْشِ يَمْنَحُ بِالنَّصْرِ

٣٧٣١- وتَعْجَبُ مِمَّنْ لَا يَتُوبُ لِرَبِّهِ ٠ وَمَنْ نَفْسُهُ لِلْكُلِّ دَائِمًا دُسَّ فِي العَفْرِ(١)

٣٧٣٢- بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ تَفْتَحُ بِيَدِّهِ ٠ وتَكْشِفُ أَسْرَارَ المَعَادِنِ والتِّبْرِ

(١) العفر: التراب.

عائشةُ تَعِظُ الأُمَّةَ بِلِسانِ المَقالِ والحالِ

٢٧٣٣ - أَلا إِنَّ زَوْجَ المُصْطَفى عائِشُ الطُّهْرِ حَبِيبَتُهُ حَتَّى تَوَسَّدَ فِي القَبْرِ

٧٥، ٩١٣

٢٧٣٤ - زَعِيمَةُ زَوْجاتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ .. يُطَلَّقُ ذِي الدُّنْيا وَيُؤْثِرْنَ لِلْفَقْرِ (١)

٢٧٣٥ - خَلِيلُكِ الوَرَى، كانَ اصْطَفاكُنَّ حِينَما .. تَفَرَّغْنَ كَيْ يَنْشُرْنَ لِلدِّينِ كالعِطْرِ

٢٧٣٦ - أَلا إِنَّ زَوْجاتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ .. لَيَنْشُرْنَ دِينَ اللهِ فِي نِسْوَةٍ غُرِّ

٢٧٣٧ - أَلا إِنَّ زَوْجاتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ .. يُجِبْنَ إِذا يُسْأَلْنَ فِي السِّرِّ والجَهْرِ

٢٧٣٨ - زَعِيمَةُ زَوْجاتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ .. بِحَمْلِ عُلُومٍ تِلْكَ عائِشَةُ الذِّكْرِ

٢٧٣٩ - وَمِنْ عَجَبٍ كانَتْ لَدى كُلِّ مَوْقِفٍ .. لَتُنْشِئُهُ ما كانَتْ وَعَتْهُ مِنَ الشِّعْرِ

٢٧٤٠ - وَعائِشَةُ كانَتْ لِلرَّسُولِ يُحِبُّها .. عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ما عَزَّ القُمْرِي

٧٥، ٩٢٠ ٥/١٤٣٩/٣/٢١

٢٧٤١ - وَأَسْقَطَ عَنْهُ رَبُّهُ شَرْطَ قِسْمَةٍ .. وَإِسْقاطُ شَرْطِ القَسْمِ فِي حُكْمِ لِلذِّكْرِ (٢)

٢٧٤٢ - وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أُسْوَةُ أُمَّةٍ .. وَأُسْوَتُنا فِي كُلِّ خَيْرٍ إِلَى الحَشْرِ

---

(١) حينما خُيِّرْنَ بين الدنيا والآخرة. سورة الأحزاب الكريمة الآية رقم ٢٨ و ٢٩

(٢) سورة الأحزاب الكريمة الآية رقم ٥١

٣٧٤٣ - وأسوتنا خير الأنام محمد ، بعدل مع الزوجات في القسم في بشر (١)

٣٧٤٤ - وإذ كان خير الخلق يملك قسمه ، فقد ظل يأتي قسمه في مدى الشهر

٣٧٤٥ - وقد ظل يأتي قسمه في مدى العمر ، إلى أن أحس الداء في الجسم يستشري

٣٧٤٦ - وأحمد خير الخلق يحمل دائما ، إلى بيت من كانت له الحق في الدور

٣٧٤٧ - وإذ كان خير الخلق يؤثره جنة ، وطلق دنيا حين خير من قور

٣٧٤٨ - فصحة خير الخلق تحدو إلى القبر ، وقسمته صارت تلوح من العصر

٣٧٤٩ - ويلزم طه أن يقر قراره ، ببيت لما قد كان في ذاك من يسر

٣٧٥٠ - ألا إن هذا بيت عائشة الطهر ، ولم يك حب المصطفى البيت بالسر

٣٧٥١ - ألا إن شخص الزوج يذهب بالجهر ، إلى بيت زوج تملك القلب بالجهر

٣٧٥٢ - وقلب رسول الله تملكه عائش ، ألا إنها بنت الخليل أبي بكر

٣٧٥٣ - ألا إنها بيت الفضيلة والذكر ، ألا إنها بيت التلاوة للذكر (٢)

---

(١) يتم العدل في القسم بين الزوجات في بشر وسرور.

(٢) الذكر الأول ذكر الله تعالى ، والذكر الآخر تلاوة القرآن الكريم.

٣٧٥٤ - وما كان هذا الحُبُّ يومًا مِنَ السِّرِّ ، وتَسْبِقُ زَوْجاتِ الهدى عائشُ الخَيْرِ

٣٧٥٥ - وتَسْبِقُها أُمُّ البَتُولِ وقَبْرُها بِمَكَّةَ فَيْءٌ بالحَجُونِ لَدى الصَّخْرِ (١)

٣٧٥٦ - وتَعْلَمُ هذا عائشُ الطُّهْرِ والذُّكْرِ ، ومَنْزِلُها بَيْنَ الخَلِيلاتِ في الصَّدْرِ (٢)

٣٧٥٧ - ويُغْضِبُ رَبُّ العَرْشِ بالزَّوْجِ مَيْلَهُ ، بِقَلْبٍ لِزَوْجٍ فَوْقَ ما صَحَّ لِلْغَيْرِ

٣٧٥٨ - ولا يَمْلِكُ الإنسانُ مَيْلاً لِقَلْبِهِ ، أَلا إنَّ مِلْكَ القَلْبِ لِلْخالِقِ البَرِّ

٣٧٥٩ - ولا يَمْلِكُ الإنسانُ عَمْدًا بِقَلْبِهِ ، ويَمْلِكُ غَيْرَ القَلْبِ كالنَّبْوِ والزَّجْرِ

٣٧٦٠ - وهذا الذي القُرْآنُ بَيَّنَ واضِحًا ، ومِنْ مَيْلِ كُلِّ القَلْبِ يَدْعُو إلى الحَذَرِ (٣)

٣٧٦١ - ويَجْمَعُهُ زَوْجٌ في سَبِيلٍ عَدالَةٍ ، ويُكْبَحُ مَيْلُ القَلْبِ لِلزَّوْجِ بالقَهْرِ

٣٧٦٢ - يُكَلِّفُنا المَوْلى على قَدْرِ وُسْعِنا ، وما زادَ عَنْ وُسْعٍ لَيَدْخُلُ في العُذْرِ

٣٧٦٣ - يُحَطِّمُ خَيْرُ الخَلْقِ شَرْطَ عَدالَةٍ ، على كُلِّ ما في الوُسْعِ قد ضاقَ عَنْ حَصْرِ

٣٧٦٤ - بِشَأْنِ الذي ما كانَ يَمْلِكُهُ الهدى ، لِيَسْأَلَ مَوْلاهُ التَّفَضُّلَ بالغَفْرِ

---

(١) التي ماتت بمكة ودفنها بالمعلاة بجبل الحجون خديجة رضي الله تعالى عنها.

(٢) منزلة السيدة عائشة الأولى بين زوجات صلى الله عليه وسلم.

(٣) الآية رقم ١٢٩ من سورة النساء الكريمة.

٢٧٦٥- وما كان خير الخلق يكتم ميله ، بقلب لبيت الكل سيدة العصر

٢٧٦٦- وميل بقلب كان ترجمة الهدى ، بقاء كثيرا عند زوجته البكر

٢٧٦٧- وجبريل قد جاء النبي محمدا ، وكان بثوب ضمه وابنة الطهر

٢٧٦٨- وذيك فضل الله كان خصها ، وأم لفاطما لعالمة الدهر

٢٧٦٩- وأنت إذا ترنو إلى العلم خصها ، لتدرك أن العلم فضل من البر

٢٧٧٠- وذلك من فضل المليك يقربها ، من الطاهر المصدوق تسمع للدر

٢٧٧١- وما تفتس أن الأم تسمع غالبا ، ببيت مليك العرش والبيت ذي القدر

٢٧٧٢- وأما إذا كانت مع الزوج والسفر ، فحظ سماع كان أقرب للنزر (١)

٢٧٧٣- فأحمد خير الخلق قد كان في الوغى ، وكان مع الأعداء في الكر والفر

٢٧٧٤- وغرصة أم من سماع من الهدى ، بحرب إلى قل ستذهب (٢) لكثر

٢٧٧٥- برواية أم من النساء حديثة ، عليه صلاة الله تتلو بالصدر

---

(١) السفر: المسافرون: نزر: قليل.

(٢) إلى قل: إلى قلة. لكثر: إلى كثرة.

٢٧٧٦ - وصل عجيب إذ زوج أحمة من الصدر، إذا هي ترى سنة أحمد من صدر

٢٧٧٧ - وإذ زوجة في الرواية في الصدر، فتلقى قضاءه من تحس على الإثر (١)

٢٧٧٨ - ويسبقها شخصان كل ملازم، لأحمد خير الخلق من الورد والصدر (٢)

٢٧٧٩ - وأقول من يروي حديث محمد، ليأوس أعده أو ليوالديه صخر (٣)

٢٧٨٠ - يليه الفتى أثنى عليه محمد، وبارك حتى لقب بالحبر (٤)

٢٧٨١ - وبعدهما زوج النبي محمد، وصيدقة من الدور تأتي على الفور

٢٧٨٢ - صديق الورى أعطى الحبيبة أمنا، ذكاة به ترقى إلى قمة الفكر

٢٧٨٣ - لقد حملت جنا من الدين حينما، روت زيد القدر الكبير من الدر

٢٧٨٤ - وشاركها زوجات أحمة حينما، حملن عن الهادي الكثير من العطر

٢٧٨٥ - أر إن زوجات النبي محمد، ليحملن ثلث الدين أعظم بذا القدر

---

(١) أي المسافة في رواية السنة النبوية المطهرة كبيرة بين عائشة والتي تليها من النساء.

(٢) الورد: المجيء إلى مكان الماء. الصدر: بسكون الصاد وفتحها: الرجوع والانصراف.

(٣) هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي. روى ٥٣٧٤ حديثا. الأعلام ٣/ ٣٠٨

(٤) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي حبر الأمة.
روى رضي الله تعالى عنه ٦٦٠ حديثا انظر الرسالة المحمدية ٤٧ والأعلام ٤/ ٩٥

٢٧٨٦ - وصيدٌ بقيّةُ حِبِّ النبيِّ محمدٍ .. وفي صُحبةِ المُختارِ فاقَ على الغيرِ

٢٧٨٧ - وفي مرضِ المُختارِ قبلَ وفاتِهِ .. ليَبقى الرِّدا في بيتِ عائشةَ الطُّهرِ

٢٧٨٨ - فإنَّ انتقالَ المصطفى كلَّ ليلةٍ .. إلى بيتِ زوجٍ فيهِ شيءٌ من العُسرِ

٢٧٨٩ - ويطلبُ من زوجاتِهِ الإذنَ أن يُرى .. ببيتِ ابنةِ الصِّدِّيقِ عائشةَ الذِّكرِ

٢٧٩٠ - وها هُوَ ذا خيرُ الورى عِندَ حِبِّهِ .. وقد خصَّها المولى بفيضٍ من الأجرِ

٢٧٩١ - وقد صانَ خيرُ الخلقِ في صُلبِ أُصلنا .. وذا الرِّجسُ بينَ الشِّركِ قد كانَ والنَّكرِ (1)

٢٧٩٢ - وصيدٌ بقيةٌ كانتْ لدى خيرِ خلقِهِ .. تعالى وصفيِّ الروحِ تنطقُ بالبِرِّ

٢٧٩٣ - ولم يكُ شخصٌ واحدٌ عندَ أُمِّنا .. وآخرُ ليلةٍ يومَها جنةَ النَّهرِ

٢٧٩٤ - لهذا فإنَّ القولَ في حالِ موتِهِ .. لقولِ ابنةِ الصِّدِّيقِ زوجِ النبيِّ البرِّ

٢٧٩٥ - يُخيِّرُهُ المولى فيختارُ جنةً .. بلا مَن أحبَّ اللهُ مِن إخوةِ الكُفرِ

٢٧٩٦ - وفي عَرَفاتٍ حينَ حجَّ محمدٌ .. لتنزلُ آياتُ التمامِ من العُمرِ (2)

---

(1) الرِّجس : النَّتنة.

(2) جاء في الآية الثالثة من سورة المائدة الكريمة القول: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾

٣٧٩٧ - وربما تلاطمت على الصعب وحيه تعالى إذا الفاروق قام بالأمر

٣٧٩٨ - وقد فهم الفاروق أن محمدا عليه صلاة الله يمضي إلى القبر

٣٧٩٩ - مريمة خير الخلق من الأرض تشترى . فقد أكمل الإسلام والخلق والأمر

٣٨٠٠ - وقد أخبر القرآن أن محمدا يموت متى شاء المهيمن ذو القدر

٣٨٠١ - ومن تعرفات الله ينزل وحيه . ومن الوحي إيماء إلى خلة الأمر

٣٨٠٢ - ويسأل طلحة فلله من نواحه . ومن مثل خير الخلق يفهم السر

٣٨٠٣ - وفاروقنا ممن كان يفهم السر . ومن مثل فاروق يقري الذي يقري (١)

٣٨٠٤ - وأوما فاروق لموت محمد . ووافقه طلحة على النظرة البكر

٣٨٠٥ - ومن مثل فاروق بفهم كتابه . تعالى وذا ما كان يعلن بالجهر

٣٨٠٦ - وعاد رسول الله من بعد حجه . لطيبة والقوم الكرام بن عمرو

٣٨٠٧ - وخير خلق الخلق بين بقائه . به نبأ وموت فاشتر الموت من قدر

---

(١) بالأمر : برفع الصعوبة .

(٢) يقري : يعمل ويبدع . وهذا الطعن من حديث في عبقرية عمر فتحي يمامي ٢/٤١ حديث رقم ٣٦٨٢

٣٨٠٨ - وها هُوَ ذا خَيْرُ الأنامِ مُحَمَّدٌ ، يُمَرَّضُ في بَيْتٍ لِعائِشَةَ الفِكْرِ

٣٨٠٩ - وظَلَّ هُنا حَتَّى يُلاقِيَ رَبَّهُ ، ووَجْهُ رسولِ اللهِ فاقٌ على البَدْرِ

٣٨١٠ - وحالُ رسولِ اللهِ تَعْرِفُ زَوْجُهُ ، وآخِرُ ما قالَ مِنْ كَوْكَبٍ دُرِّي

٣٨١١ - رسولُ اللهِ مِنْ قَبْلِ مَوْتٍ فإنَّهُ ، لَيَغْفُو ويَصْحُو ثُمَّ يَنْشُرُ لِلنَّبْرِ

٣٨١٢ - وتَلْقُطُ أُمُّ المُؤْمِنينَ لِذا النَّبْرِ ، وتَنْشُرُهُ ضِمْنَ الجَواهِرِ والشَّذْرِ

٣٨١٣ - وضِمْنَ ما خَصَّ الرَّسولَ مِنَ الشَّذْرِ ، دُعاءُ مَليكٍ قد تَعَلَّقَ بالقَبْرِ

٣٨١٤ - وكانَ دَعا الرَّحمنَ نأْيًا بِقَبْرِهِ ، فَلَيْسَ مِنَ الأَصْنامِ يُعْبَدُ في العُرْبِ (١)

٣٨١٥ - وكانَ أَجابَ اللهُ دَعْوَةَ عَبْدِهِ ، فَقَبْرُ رسولِ اللهِ رَوْضٌ مِنَ الغُرِّ

٣٨١٦ - وقَبْرُ رسولِ اللهِ لَيْسَ كَغَيْرِهِ ، فَعَنْهُ مَليكُ العَرْشِ يَدْفَعُ لِلشَّرِّ

٣٨١٧ - وآخِرُ ما وَصَّى النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ، بِهِ أُمَّةً والرُّوحُ تَأْتِي إلى الصَّدْرِ

٣٨١٨ - أَداءُ صَلاةٍ والَّذي مَلَكَتْ يَدٌ ، سَنُعْطِيهِ حَقَّ اللهِ في العُسْرِ واليُسْرِ (٢)

---

(١) دعا الرسول صلى الله عليه وسلم ألا يجعل قبره صنمًا يُعبد.
العُرْب: جمع أعرب، وهم العرب العاربة.

(٢) آخر وصية له صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت أيمانكم.

٣٨١٩ - رسولُ الهدى أعطى المهيمنُ حقَّهُ ... دليلٌ على تقوى سجودكَ للبرِّ

٣٨٢٠ - وأعطى الهدى حقاً لأضعفِ خلقِهِ ... تعالى فإنَّ الرقَّ ضربٌ من الأسرِ (١)

٣٨٢١ - وخيرُ خيرِ الخلقِ فاختارَ للخيرِ ... فأبشرْ للجناتِ والسندسِ الخضرِ

٣٨٢٢ - لقد تمَّ دينُ اللهِ فالنقصُ منتفٍ ... وإنَّ كمالَ الدينِ فضلٌ من البرِّ

٣٨٢٣ - ويرضى مليكُ العرشِ بالسلمِ وجهنا ... لبارئنا إنَّ السجودَ من الشكرِ

٣٨٢٤ - ويحفظُ ربُّ العرشِ للذكرِ وحدَهُ ... ألا إنَّهُ المحفوظُ في الصدرِ والسطرِ

٣٨٢٥ - وسنةُ طهَ يحفظُ اللهُ ربُّنا ... ويحفظُها الرحمنُ في السطرِ والصدرِ

٣٨٢٦ - وزوجاتُ خيرِ الخلقِ يروينَ سنةً ... لكلٍّ بها كانَ العظيمُ من الدورِ

٣٨٢٧ - وصيةُ يقظةٌ دوماً لتحتلَّ للصدرِ ... إذا ما رقدتْ أوصينَ تسعى إلى النشرِ (٢)

٣٨٢٨ - وقد طوَّلَ الرحمنُ بالذمِّ من العمرِ ... وبارَكَ في ذا العمرِ ينشرُ للخيرِ (٣)

٣٨٢٩ - وقد مثَّلَ النسوانُ من أمةِ الخيرِ ... لركنٍ رفيعٍ لا يقلُّ عن الشطرِ

---

(١) شرعَ الإسلامُ العتقَ، وبفضلِ اللهِ تعالى ليس في بلادِ الإسلامِ مسترقٌّ واحدٌ.

(٢) تأثرَ عائشةَ في مقدمةِ الأمهاتِ في روايةِ السنةِ المطهرةِ ونشرِها.

(٣) توفيتْ عائشةُ رضيَ اللهُ تعالى عنها سنةَ ٥٨هـ، الأعلام ٣/ ٢٤٠.

٣٨٣٠ وزوجاتُ خيرِ الخلقِ كلٌّ لشيخةٍ .. بقدرةِ ربِّ العرشِ ذي الخلقِ والأمرِ

٣٨٣١ وصِدِّيقةٌ قد أكرمَ اللهُ ذو القدرِ .. غذى شيخةٌ لكلِّ طولَ مدى العمرِ (١)

٣٨٣٢ تُبيِّنُ دينَ اللهِ إن جاءَ نسوةٌ .. وإن سألَ الأصحابُ تغرفُ من بحرِ

٣٨٣٣ ألا إنها تلميذةٌ لمحمدٍ .. ويسألُها الأصحابُ عن أمرِ ذي العسرِ

٣٨٣٤ ألا إنها كالبحرِ تنطقُ للثرى .. وتلجأُ من كلِّ الجوابات للشعرِ

٣٨٣٥ وكلٌّ من الأصحابِ قد جاءَ للبحرِ .. ليغرفَ ما قد راقَ من نبعِها الثرِّ

٣٨٣٦ وباركَ ربُّ العرشِ في علمِها الثرِّ .. ألا إنها الأولى بعلمٍ مدى الدهرِ (٢)

٣٨٣٧ وتأخذُ هذا العلمَ من فمِ محمدٍ .. عليهِ صلاةُ اللهِ ما غرَّدَ القمرِ

٣٨٣٨ فكيفَ إذا تتلو الكتابَ محمدٌ .. وكيفَ إذا ما يقرأُ الذكرَ بالذكرِ (٣)

٣٨٣٩ وكيفَ إذا اطمأنَّ أبانَ محمدٌ .. بأمرِ مليكِ العرشِ يسنا بالجهرِ

٣٨٤٠ وأقربُ إنسانٍ لقلبِ محمدٍ .. صديقةُ بنتُ الخليلِ أبي بكرِ

---

(١) عائشة شيخة للنساء والرجال.

(٢) أعظم نساء الأمة علمًا عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٣) الهذ: قراءة القرآن الكريم مجودة سريعة.

٣٨٤١- قِيلَ انْتَشَرَتْ مِنْ بَحْرِ أَحْمَدَ غُرْفَةٌ . وَمِنْ دَهْرِهَا نَالَتْ قَلِيلًا مِنَ الْقَطْرِ (١)

٣٨٤٢- وَأَعْظَمُ رَزْءٍ نَالَتِ الْأُمَّ حَادِثٌ . لَهُ النُّورُ قَدْ قَصَّتْ بِآيَاتِهَا الْعَشْرِ (٢)

٣٨٤٣- أَلَا إِنَّهُ إِفْكٌ وَكَانَ لَقَدْ قَضَى . عَلَيْهِ مَلِيكُ الْعَرْشِ بِالدَّحْرِ

٣٨٤٤- أَلَا إِنَّهُ الْبُهْتَانُ فِي حَقِّ أُمِّنَا . أَلَا إِنَّهَا سِتُّ الْفَضِيلَةِ وَالطُّهْرِ

٣٨٤٥- لَقَدْ شَاءَ أَمْدَاءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ . أَذِيَّتَهُ فِي عَائِشٍ لِلذِّكْرِ وَالْعِطْرِ

٣٨٤٦- وَقَدْ رَدَّ رَبُّ الْعَرْشِ ذِي الْكِبْرِيَاءِ لِلنَّحْرِ . وَقَدْ بَرَّأَ الرَّحْمَنُ عَائِشَ فِي الذِّكْرِ

٣٨٤٧- لِعَائِشَ فِي حَقْلِ السِّيَاسَةِ دَوْرُهَا . وَكَانَ لَهَا مِنْ بَعْدُ رَأْيٌ بِذِي الدَّوْرِ

٣٨٤٨- وَيَجْتَهِدُ الْإِنْسَانُ سَعْيًا إِلَى الْأَجْرِ . وَفِي حَالِ تَوْفِيقٍ سَيَضْمَنُ لِلْأَجْرِ (٣)

٣٨٤٩- وَفِي حَالِ إِخْفَاقٍ لَهُ النِّصْفُ مِنْ أَجْرِ . وَنَصَّ عَلَى ذَا أَحْمَدُ الطُّهْرُ وَالذِّكْرُ

٣٨٥٠- وَبَاعِثُهُ فِيمَا أَتَى نِيَّةُ الْخَيْرِ . وَيَمْلِكُ قَصْدًا حَالَةَ النُّجْحِ وَالْخُسْرِ

٧٦ و ٣٠ ٨/٤٣٩/٣/٤٣

(١) غُرْفَة ، بِضَمِّ الغَيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : مَا غُرِفَ مِنَ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ بِالْيَدِ .

(٢) الْمُرَادُ حَادِثَةُ الْإِفْكِ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ النُّورِ الْكَرِيمَةِ ١١ - ٢٠

(٣) مَنِ اجْتَهَدَ فَأَصَابَ لَهُ أَجْرَانِ ، أَجْرُ الِاجْتِهَادِ وَالْإِصَابَةِ وَمَنْ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرُ الِاجْتِهَادِ .

٣٨٥١- تجاربُ أمِّ المؤمنينَ فريدةٌ .. تُمثِّلُ في تاريخِ حوّاءَ للطُّهْرِ (١)

٣٨٥٢- وغايةُ ما قالَ الصَّحابةُ إنَّها .. أُمٌّ لنا في حالَتَيِ اليُسْرِ والعُسْرِ

٣٨٥٣- وصِدِّيقةُ زوجُ النَّبيِّ محمّدٍ .. وزوجتُهُ يومَ القيامةِ والحَشْرِ

٣٨٥٤- ويُتْمٌ من صِبا الحياةِ تجاربٌ .. وشاةُ الأذى أهلُ الخيانةِ والغَدْرِ

٣٨٥٥- وأكثرُ مَنْ يَرْوي حياةَ محمّدٍ .. لصِدِّيقةُ حِبُّ الرسولِ فتى النَّضْرِ

٣٨٥٦- وأحسبُ أمَّ المؤمنينَ مُرادَها .. لتَنْصَحُ أبناءَ الفضيلةِ والبِرِّ (٢)

٣٨٥٧- وعصمتُهُ ما قالتْهُ آيٌ مِنَ الذِّكْرِ .. وسُنَّةُ خيرِ الخَلْقِ تَعْبَقُ كالزَّهْرِ

٣٨٥٨- وصِدِّيقةُ في كلِّ حَقْلٍ لشَيْخَةٌ .. بكلٍّ مِنَ الحَقْلَيْنِ ذي دُرَّةُ العَصْرِ

٣٨٥٩- كثيرٌ مِنَ الآياتِ جِبريلُ قد أتى .. بها المصطفى من ثَوْبِ زوجٍ له بِكْرِ

٣٨٦٠- أ لا إنَّها زوجُ النَّبيِّ محمّدٍ .. وكلٌّ مِنَ الوَحْيَيْنِ منها لَفي الصَّدْرِ

٣٨٦١- أ لا إنَّها من فَهْمِ ذِكْرٍ لشَيْخَةٌ .. وسُنَّةِ خيرِ الخَلْقِ تَشْرَحُ للذِّكْرِ

---

(١) أي تمثل عائشة دورا فريدا من حياة المرأة.

(٢) كأن أمنا عائشة تريد أن تنصح أبناءها وبناتها، وتنصح بناتها على جهة الخصوص.

٢٨٦٢- كَأَنَّ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ تَرَحُّلًا ... تَرَى غُرْفَةً لِلنُّصْحِ تَهْدِرُ كَالْبَحْرِ

٢٨٦٣- أَلَا إِنَّهُ نُصْحٌ يَجِي ءُ مِنَ الذِّكْرِ ... وَسُنَّةِ طه فَهْوَ يَصْلُحُ لِلدَّهْرِ

٢٨٦٤- لَقَدْ بَيَّنَتْ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ... بِهِ يَخْتِمُ اللهُ الْأَكَارِمَ مِنَ الْغُرِّ

٢٨٦٥- بِهِ يَخْتِمُ اللهُ النَّبِيِّينَ لِلْحَشْرِ ... وَمِنْ بَابِ أَوْلَى الرُّسْلُ يَعْلُونَ فِي الْفَخْرِ

٢٨٦٦- فَكُلُّ رَسُولٍ كَانَ قَبْلُ مُنَبَّأً ... وَمَنْ لَمْ تَنَبَّؤُا قَدْ يَكُونُونَ بِذَا الطَّوْرِ (١)

٢٨٦٧- وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ آخِرُ مُرْسَلٍ ... بِرُتْبَتِهِ الْعُلْيَا أَتَتْ سُورَةُ الْحِجْرِ (٢)

٢٨٦٨- بِهِ خَتَمَ اللهُ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ ... وَمَنْ أُرْسِلُوا مِنْ فَائِقِ الْفَجْرِ وَالْبِرِّ

٢٨٦٩- وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ نَعْوَةُ جَدِّهِ ... وَقَدْ كَانَ يَبْنِي بَيْتَ رَبِّكَ ذَا الْحِجْرِ (٣)

٢٨٧٠- أَلَا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ يَبْنِي لِبَيْتِهِ ... تَعَالَى وَهَذَا الْجَدُّ يَرْفَعُ لِلْجَدْرِ

٢٨٧١- وَمُذْ كَانَ رَفْعُ الْقَوَاعِدِ ذَا ابْنُهُ ... يُعَاوِنُهُ كُلٌّ يُبَادِرُ لِلْخَيْرِ (٤)

(١) كل رسول كان نبيا ، وليس كل نبي يصير رسولا .

(٢) جاء في سورة الحجر الكريمة الآية رقم ٩٤ : فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ، وبهذا أرسل عليه الصلاة والسلام ونبئ بسورة العلق .

(٣) الجد : إبراهيم عليه السلام . والحجر : حجر إسماعيل عليه السلام وهو جزء من الكعبة .

(٤) الابن : إسماعيل عليه السلام .

٣٨٧٢ - وإذ كانَ إبراهيمُ يبْني فإنَّهُ ، لِيَدْعو مليكَ العرشِ يُبعثُ لِلبرِّيَّهْ

٣٨٧٣ - وقد كانَ إسماعيلُ أمَّنَ كلَّما ، دعا ربَّهُ بالخيرِ ينهلُّ كالقطرِ (١)

٣٨٧٤ - وكانَ دعا أنْ ينزلَ اللهُ لِلذِّكرِ ، وسُنَّةِ طهَ حِكمةِ اللهِ لِلخبرِ

٣٨٧٥ - وكانَ أجابَ اللهُ دعوةَ عبدِهِ ، ويجعلُ إسماعيلَ جدَّ فتى النضرِ

٣٨٧٦ - ألا إنَّ إسماعيلَ جدُّ محمدٍ ، وأعظمُ خلقِ اللهِ طهَ بلا فخرِ

٣٨٧٧ - بمكَّةَ خيرُ الخلقِ أحمدُ يولدُ ، ويبعثُهُ الرحمنُ من مكَّةِ الخيرِ

٣٨٧٨ - وأحمدُ خيرُ الخلقِ يفرضُ ربُّهُ ، عليهِ جهادَ الكافرينَ أولي العُهرِ

٣٨٧٩ - وقد حاربَ الكفَّارُ دينَ محمدٍ ، بكلِّ الذي للكافرينَ من المكرِ

٣٨٨٠ - وقد أرغمَ الكفَّارُ طهَ على الهجرِ ، إلى طيبةِ الخيراتِ أرضِ بني عمرٍو (٢)

٣٨٨١ - بطيبةَ جاءَ الأمرُ من واحدٍ برِّ ، لطهَ بضربِ الكفرِ بالبيضِ والسمرِ

٣٨٨٢ - ومن فضلِ ربِّ العرشِ ذي الطولِ الهدى ، تسيرُ بطاهَ إلى البرِّ والبحرِ

---

(١) ينهلّ : يسقط .

(٢) بنو عمرو : الأنصار .

٢٨٨٣- بِهِجْرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي دَوْلَةِ الْهُدَى ... لَتُولَدُ إِفْ مِنْ مَسْجِدٍ شِيبَةِ الْجَدِّ

٢٨٨٤- بِأَرْضِ قُبَاءٍ شِبْهِ أَوَّلُ مَسْجِدٍ ... وَفِي طَيْبَةِ الْغَرَّاءِ آخَرُ فِي الْإِثْرِ

٢٨٨٥- أَيَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ إِنَّ بِنَاءَكُمْ ... بِمَسْجِدِكُمْ خَيْرُ الدَّلِيلِ عَلَى النَّصْرِ

٢٨٨٦- بِمَكَّةَ رَبُّ الْعَرْشِ يَجْعَلُ بَيْتَهُ ... وَفِيهِ هُدًى لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْوِ وَالْحَضْرِ

٢٨٨٧- وَإِذْ شَاءَ طَهَ أَنْ يُصَلِّيَ عِنْدَهُ ... فَقَدْ مَنَحَ الْكُفَّارُ أَحْمَدَ بِالْقَسْرِ

٢٨٨٨- وَإِذْ كَانَ ذَا مَا نَالَكَ أَحْمَدُ عِنْدَهُ ... فَمَا نَالَهُ الْأَصْحَابُ أَشْنَعُ فِي الْقَهْرِ

٢٨٨٩- بِقَوْلِي مِنَ الرَّحْمَنِ يَأْمُرُ أَحْمَدَ ... صَحَابَتَهُ أَنْ يَتْرُكُوهُ إِلَى عَيْرِ (١)

٢٨٩٠- أَلَا إِنَّهُمْ جَاءُوا إِكْرَامَ بَنِي عَمْرٍو ... وَكُلُّهُمُ أَهْلُ الشَّهَامَةِ وَالْفِكْرِ (٢)

٢٨٩١- وَفِي طَيْبَةِ الْغَرَّاءِ يَنْزِلُ أَمْرُهُ ... تَعَالَى يُحَارِبُ الْكَافِرِينَ بِلَا فَتْرِ

٢٨٩٢- وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ نَفَّذَ أَمْرَهُ ... تَعَالَى وَكُلٌّ مِنْ صَحَابَتِهِ الْغُرِّ

٢٨٩٣- وَفِي مِثْلِ لَمْعِ الْبَرْقِ وَحَّدَ أَحْمَدُ ... جَزِيرَةَ عُرْبٍ وَهْيَ أَشْبَهُ بِالْبَحْرِ (٣)

---

(١) عَيْر: جبل بالمدينة المنورة.

(٢) بنو عمرو: الأنصار.

(٣) شبه جزيرة العرب هي أكبر شبه جزيرة في الدنيا.

٢٨٩٤ ـ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ وَحْدَهُ أَظْهَرَا ... مَلِيكَ الوَرَى إِنَّ الوُجُوهَ لَفِي الغَفْرِ (١)

٢٨٩٥ ـ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ بارَكَ رَبُّكُمْ ... لِأُمَّتِكُمْ فِي العُمْرِ والجُهْدِ والفِكْرِ

٢٨٩٦ ـ وفِي العُمْرِ شاءَ اللهُ رَبِّي قَضِيَّتُهُ ... رَأَيْتُ رِجالَ الحَقِّ تَدْحَضُ لِلكُفْرِ

٢٨٩٧ ـ وذِيكَ وَعْدُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ... بِسُورَةِ نُورٍ لِلعِبادِ أُولِي الصَّبْرِ

٢٨٩٨ ـ أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ يَنْصُرُ جُنْدَهُ ... وقَدْ نَشَرُوا الإِسْلامَ فِي البَرِّ والبَحْرِ

٢٨٩٩ ـ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ الرَّحْمَنُ فِي الأَرْضِ جُنْدَهُ ... وذِيكَ وَعْدٌ لِلعِبادِ مَدَى الدَّهْرِ

٢٩٠٠ ـ وقَدْ مَكَّنَ الرَّحْمَنُ فِي الأَرْضِ دِينَهُ ... أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ لِلواحِدِ البَرِّ

٢٩٠١ ـ وقَدْ أَبْدَلَ الرَّحْمَنُ بِالخَوْفِ جُنْدَهُ ... أَمانًا وتَسْلِيمًا لِكُلِّ الَّذِي يَجْرِي

٢٩٠٢ ـ وذا الخَيْرُ قَدْ أَعْطَى المُهَيْمِنُ جُنْدَهُ ... وقَدْ وَحَّدُوا الرَّحْمَنَ فِي السِّرِّ والجَهْرِ

٢٩٠٣ ـ بِسُورَةِ نُورٍ ذِيكَ الوَعْدُ قَدْ أَتَى ... كَذا عَشْرُ آياتٍ لِتَنْزِلَ فِي ظُهْرِ (٢)

٢٩٠٤ ـ ويَغْمُرُنِي الرَّحْمَنُ رَبِّي بِفَضْلِهِ ... بَراءَةُ أُمٍّ يَذْكُرُ اللهُ فِي الذِّكْرِ

---

(١) العفر: التراب.

(٢) الوعد بنصه الله تعالى المؤمنين جاء في الآية رقم ٥٥ من سورة النور الكريمة. وبراءة أمنا عائشة في الآيات ١١ ـ ٢٠ من السورة الكريمة.

٣٩٠٥ - وحكمة ربّ العرش كانت قد اقتضت ... بحرب ترى بين الفضيلة والشر

٣٩٠٦ - بواقع أمر أن ربّ الورى قضى ... بحرب ضروس تستمرّ إلى الحشر

٣٩٠٧ - بعقلين تلك الحرب تشعل نارها ... بميدان حرب والصراع مع العمر

٣٩٠٨ - وكلّ صراع بعد ذلك راجع ... لكلّ من العقلين ذي البصر (١)

٣٩٠٩ - ومن فضل ربّ العرش بورك في نمري ... وشاركت في العقلين بالكرّ والفرّ

٣٩١٠ - ومن فضل ربّ العرش إنّي أمتكم ... لأخرج من كلّ الميادين بالخبر (٢)

٣٩١١ - إلى ربّه يدعو الهدى قبل هجرة ... وها هو ذا هدي المهيمن كالقطر

٣٩١٢ - إلى دين ربّ العرش يدعو محمّد ... بأمر من الرحمن ذي الخلق والأمر

٣٩١٣ - بأمر من الرحمن يدعو بحكمة ... إلى دين ربّ العرش موحى من البرّ

٣٩١٤ - ورقّق طه قلب طنّ كان قوقعا ... وأيّد ذاك القلب ما زان من حجر (٣)

٣٩١٥ - وجاد لهم خير الأنام بحجّة ... ألا إنّها خير الذي صيغ من درّ

---

(١) البصر : البصيرة .

(٢) الخبر، بضمّ الخاء وسكون الباء : العلم عن تجربة .

(٣) حجر : عقل .

٢٩١٦ - ولم يأبه الكفار لدعوتين تعاقبا ، له أحمد المختار في السر والجهر

٢٩١٧ - وإن كان طه بات يدعو لدينه ، فما جاءه إيذاء لات ولا نسر (١)

٢٩١٨ - ولكن دين الله تلو حبيبه ربنا ، لذيذ فالأصنام تزعزع بالكسر

٢٩١٩ - وصين أجل ذي الأصنام ثم تقادم ، ووظف كفر العالمين المكر

٢٩٢٠ - بقاء رسول الله في مكة الفي ، طويل ولكن الثقة تم بالقدر

٢٩٢١ - لقد حاربت الكفار أحمد بالجهر ، وما تركوا المختار يرتاح في ستر

٢٩٢٢ - وقد حاربوا أصحاب النبي محمد ، بكل أساليب النكاية والقهر

٢٩٢٣ - ولم يرحموا شيخاً كبيراً قد انحنى ، فعاد كقوس القديم من العمر

٢٩٢٤ - ولم يرحموا تلك العجوز وقد مشت ، مشيبة فلك في الرواية من بكر

٢٩٢٥ - ولم يرحموا طفلاً صغيراً وأمه ، ولا الثوب إذ يمشي ليلهث من بهر (٢)

٢٩٢٦ - فهل يرحمون المرء في مقبل العمر ، ومن كان في حر ليمشي وفي قر (٣)

---

(١) لات ونسر : صنمان . لم يراجم ليرسلوا الأصنام أول الأمر .

(٢) بهر : تتابع النفس من الإعياء .

(٣) قر : برد .

٣٩٢٧ - ومِنْ أَجْلِ ما قد صادَفَ النّاسُ مِنْ قَهْرٍ ، يَقِلُّ دُخولُ النّاسِ في الدّينِ ذي البِرِّ

٣٩٢٨ - ويَفْتَحُ رَبُّ العَرْشِ طَيْبَةَ بالنُّكْرِ ، وَيَدْخُلُ في الدّينِ القَوِيمِ أُولُو النَّهْرِ

٣٩٢٩ - أَلا إِنَّهُمْ أَبْناءُ قَيْلَةَ أُمُّهُمْ ، لَتُرْضِعُهُمْ عَنِ الحُروبِ مَعَ الدَّرِّ (١)

٣٩٣٠ - هُمُ بايَعُوا طَهَ إِذا جاءَ مِنْدَهُمْ ، على نَصْرِ دِينِ اللهِ بالسَّيْفِ والسَّمْرِ

٣٩٣١ - وَيَأْذَنُ طَهَ لِلصَّحابِ بِهِجْرَةٍ ، إِلى طَيْبَةَ الغَرّاءِ والنَّخْلِ والتَّمْرِ

٣٩٣٢ - وقد آثَرَ الأَنْصارُ مَنْ كانَ جاءَهُمْ ، بِأَفْضَلِ أَرْضٍ يَمْلِكُونَ وبالبِشْرِ

٣٩٣٣ - هُمُ آثَرُوا الضَّيْفَ العَزِيزَ عَلَيْهِمُ ، وذا خُلُقٌ فِيهِمْ على الرَّغْمِ مِنْ فَقْرِ

٣٩٣٤ - ومَوْلانا رَبُّ العَرْشِ أَثْنَى عَلَيْهِمُ ، وَنَوَّهَ بالأَنْصارِ في سورَةِ الحَشْرِ (٢)

٣٩٣٥ - وأَثْنَى على الأَقْوامِ مِنْ قَبْلُ هاجَرُوا ، وَمَنْ نَصَرُوا الإِسْلامَ في مُحْكَمِ الذِّكْرِ (٣)

٣٩٣٦ - بِكُلٍّ أَعَزَّ اللهُ ذُو العَرْشِ دِينَهُ ، وقائِدُهُمْ خَيْرُ الأَنامِ فَتَى النَّضْرِ

٣٩٣٧ - وأَصْبَحَ بِالإِسْلامِ مِنْ بَعْدِ هِجْرَةٍ ، كِيانٌ وذا الإِسْلامِ يَبْطِشُ بالكُفْرِ

---

(١) التَّرّ : اللَّبَن .

(٢) سورة الحشر الآية رقم ٩

(٣) سورة الأنعام الآية رقم ٨٩

٣٩٣٨ـ وَيَأْذَنُ مَوْلانا لِطَهَ وَجُنْدِهِ ... بِدَفْعِ أَذَى الْكُفَّارِ بِالسَّيْفِ ذِي الْبَتْرِ

٣٩٣٩ـ وَيَنْصُرُ رَبُّ الْعَرْشِ طَهَ وَجُنْدَهُ ... عَلَى الْكُفْرِ وَالْكُفَّارِ مِنْ مُلْتَقَى بَدْرِ

٣٩٤٠ـ وَأَيَّدَ رَبُّ الْعَرْشِ طَهَ وَجُنْدَهُ ... إِلَى النَّصْرِ هُمْ قَوْمًا يَعِيشُونَ مِنْ نَصْرِ

٣٩٤١ـ وَذِي فُرْصَةٌ حَانَتْ لِعَائِشَ أُمِّكُمْ ... لِيَصْدُرَ مِنْهَا النُّصْحُ فِي هَيْئَةِ الْقَصْرِ (١)

٣٩٤٢ـ وَذِيكَ نُصْحٌ سَوْفَ تُلْقِيهِ أُمُّكُمْ ... بِحَقْلِ قِتَالٍ وَالْمَجَالاتِ لِلطُّهْرِ

٣٩٤٣ـ وَكُلٌّ مِنَ الدِّينِ بِنَارِ وَجْهٍ وَدِينُنَا ... جِهَادٌ وَطُهْرُ الثَّوْبِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

٣٩٤٤ـ رَسُولُ الْهُدَى مَوْلاهُ قَدْ كَانَ خَصَّهُ ... بِرَفْعِ لِوَاءِ لِلْجِهَادِ بِلا فَتْرِ

٣٩٤٥ـ وَنَفَّذَ طَهَ الْأَمْرَ مُذْ كَانَ جَاءَهُ ... وَإِنَّ جَيْشَ الْمُصْطَفَى لَاحَ كَالْبَحْرِ (٢)

٣٩٤٦ـ كَثِيرُ حُرُوبٍ كَانَ قَادَ مُحَمَّدٌ ... وَآنَاتُ كُفَّارٍ تَتَغَمَّسُ مِنَ الْعُفْرِ

٣٩٤٧ـ كَثِيرُ سَرَايَا قَادَ صَحْبَ مُحَمَّدٍ ... وَأَسْعَدُهُمْ طَهَ الرَّسُولُ خَتَمَ فَخْرِ

٣٩٤٨ـ وَأَعْظَمُ خَلْقِ اللَّهِ ذَاكَ مُحَمَّدٌ ... أَلَا إِنَّهُ الْمُوحَى إِلَيْهِ مِنَ الْبَرِّ

---

(١) أي حضرت أمنا عائشة نصحا لأمة من حقلين، حقل الجهاد وحقل الأخلاق.

(٢) أول إذن بالقتال جاء من السماء في سورة الحج الآيتان ٣٩ و ٤٠

٢٩٤٩ ـ ومنه جاء إذن بالقتال فحزبه ، سبأل فكانا مثل لوين والبتر (١)

٢٩٥٠ ـ وقول ربّ العرش ينصر عبده ، وينصر جنداً أثبت الله كالجذر

٢٩٥١ ـ ألا إن جند الحق تحرز للنصر ، ألا إن جند الكفر ترجع بالخسر

٢٩٥٢ ـ وما النصر إلا من مليك وحده ، يمن نصر الرحمن والدمع كالنهر

٢٩٥٣ ـ وجند مليك العرش رصبان للهم ، وكل زار مثل ليث أخي زأر

٢٩٥٤ ـ وقائدهم خير الأنام محمد ، بصف قتال أو صلاة من الفجر

٢٩٥٥ ـ ووفق ربّ العرش طه وجنده ، بتوحيد أرض العرب تخضع للبتر (٢)

٢٩٥٦ ـ وذلك توحيد لأول مرة ، يتم لأرض العرب من مطلق الدهر

٢٩٥٧ ـ وأعظم من توحيد أرض تحول ، من الشرك للتوحيد في البدو والحضر

٢٩٥٨ ـ وأحمد خير الخلق قد خص وحده ، بقلع لداء الشرك والكفر من جذر (٣)

٢٩٥٩ ـ وقوله طه قد بنى في حياته ، وقوله ربّ العرش قد شدّ للأزر

---

(١) فكانا : المؤمنون والكافرون .

(٢) البتر : محمد صلّى الله عليه وسلّم .

(٣) من خصائصه صلّى الله عليه وسلّم في حياته القضاء على الشرك وبناء دولته .

٣٩٦٠ ـ وذيتَ فَضْلٌ كانَ خَصَّ محمّداً ، ومِنْهُ أُولُو عَزْمٍ مِنَ الرُّسْلِ في فَقْرِ

٣٩٦١ ـ وإنْ كانَ مِنْ نِصْفِ الطَّرِيقِ محمّدٌ ، لِتَوْحِيدِ أَرْضٍ خاضَ في بُؤْدِثٍ وَعْرِ

٣٩٦٢ ـ وإنَّ ضُرُوبَ الخَصْمِ تَظْهَرُ في الكَرِّ ، وفي نَشْرِ مِمْرِكِيٍّ يُحارِبُ بِالظَّهْرِ (١)

٣٩٦٣ ـ ويَلْجَأُ خَصْمٌ لِلْقِتالِ صَراحَةً ، إذا كانَ في المَقْدُورِ يُعْلِنُ بِالكُفْرِ

٣٩٦٤ ـ وهذا الَّذي الكُفّارُ جاءُوهُ دائِماً ، ولكنَّ طَهَ كانَ يَبْطِشُ في العُقْرِ (٢)

٣٩٦٥ ـ ومُصْطَلَقُ أَبْناؤُهُ ذاكَ قَصْدُهُمْ ، ومِنْ أَجْلِ ذا طَهَ يُبادِرُ بِالنَّحْرِ

٣٩٦٦ ـ ويَلْطُفُ رَبُّ العَرْشِ بِالقَوْمِ بِالصِّهْرِ ، جُوَيْرِيَةً زَوْجُ الرَّسولِ مَدَى العُمْرِ

٣٩٦٧ ـ جُنُودُ رسولِ اللهِ أَقَلُّ شَرامَةٍ ، فَمِنْ أَجْلِ طَهَ أَطْلَقُوا القَوْمَ مِنْ أَسْرِ

٣٩٦٨ ـ وقالُوا جَمِيعاً لَيْسَ يَمْلُكُ في الأَسْرِ ، مِنَ القَوْمِ فَرْدٌ لِلَّذي تَمَّ مِنْ صِهْرِ

٣٩٦٩ ـ وشامَةُ عَلِيكُ العَرْشِ في الدَّرْبِ أَتْبَعَتْ ، رَأْفَةَ عِقْداً صاغَ مِنِّيَ في العَفْرِ

٣٩٧٠ ـ ومِنْ بَعْدِ لَأْيٍ عُدْتُ بِالعِقْدِ مَوْضِعاً ، تَرَكْتُ وكانَ البِكْرُ يَذْهَبُ بِالخِدْرِ (٣)

---

(١) القادرون من الكفّار يجهرون بالكفر . والعاجزون يلجأون إلى النفاق .

(٢) عُقْرُ الدّار : وَسَطُها ومُعْظَمُها .

(٣) البِكْر : الفتيّة من الإبل . الخِدْر : الهودج .

٢٩٧١- ومِنْ فَضْلِ رَبِّي جاءَ صَفْوانُ في الغَبَرْ ... وكانَ الهَدى أَبْقاهُ يَنْظُرُ في الإِثَرْ (١)

٢٩٧٢- وقُمْتُ على اسْتِرْجاعِ صَفْوانَ في ذُعَرْ ... فَإِنَّهُ فَوْرًا أَقَرَّ بِالبَكَرْ

٢٩٧٣- بَدا البَكَرِيَّ ذا صَفْوانُ يُمْسِكُ في حِذَرْ ... وأُمُّكُمُ تَرْقى سَرِيعًا على الظَّهَرْ

٢٩٧٤- وسِرْنا ورَبُّ العَرْشِ ثالِثُنا وقَدْ ... لَحِقْنا بِجَيْشٍ وقْتَ قائِلَةِ الظُّهْرِ

٢٩٧٥- وذِي فُرْصَةٌ كانَ النِّفاقُ اسْتَغَلَّها ... وآذى بِراطَةَ وبِنْتَ أَبِي بَكْرِ

٢٩٧٦- وذِي كَرْبٍ كانَ دامَ مَدى شَهْرٍ ... وقَدْ خاضَ أَهْلُ الإِفْكِ فِيهِ مَدى شَهْرِ

٢٩٧٧- ونَبَّأَ آنِفًا سُورَةُ النُّورِ خالِقِي ... بِعَشْرٍ مِنَ الآياتِ عاقَتْ على الدُّرِّ (٢)

٢٩٧٨- وأُمُّكُمُ قَدْ طَوَّلَ اللهُ عُمْرَها ... وقَدْ عاصَرَتْ فَتْحَ الأَماكِنِ بِالبُشْرِ

٢٩٧٩- وقَدْ وَفَّقَ الرَّحْمنُ جُنْدَ مُحَمَّدٍ ... وقَدْ طَبَّقُوا الإِسْلامَ في اليُسْرِ والعُسْرِ

٢٩٨٠- وأَسْوَتُكُمْ خَيْرُ الأَنامِ مُحَمَّدٌ ... عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ما غَرَّدَ القُمْرِي

٢٩٨١- وقَدْ طَبَّقُوا هَدْيَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... وقَدْ كانَ أَبْدى الهَدْيَ في حِجَّةِ الغُمْرِ (٣)

---

(١) هو الصحابي الجليل صفوان بن المعطّل وقد أبقاه النبيّ صلى الله عليه وسلم خلف الجيش.

(٢) الآيات الكريمات ١١ - ٢٠.

(٣) حجّ النبيّ صلى الله عليه وسلم مرّةً واحدة.

٢٩٨٢ـ وكان رأي المختار أن نتبع للذكر ، وسنة خير الخلق في القصر والزجر

٢٩٨٣ـ إذا نحن سرنا في طريق محمد ، فلن نفقد الدرب السوي مدى الدهر

٢٩٨٤ـ أيا أصفطة إنما هي أمكم ، لتنتصحكم حتى تكونوا على حذر

٢٩٨٥ـ سأحضر قولي في الجهاد لأمكم ، وفي أخذ كل الحذر من أمة الغدر (١)

٢٩٨٦ـ وكل كلامي مستمد من الذكر ، ومن سنة الهادي المنيرة كالبدر

٢٩٨٧ـ وليس قليل الخير شيء ينذر عبادة ، كمن العمل والإحسان والبر للغير (٢)

٢٩٨٨ـ إذا القوم جاءوا كل ما جاء في الذكر ، فما قاتلوا الإسلام في الجهر والستر

٢٩٨٩ـ وما أخرجوا من أرضه أي مسلم ، ولكنه حر كأي امرئ حر

٢٩٩٠ـ وما عاقوا خطا لدين محمد ، يطرد عباد آمنين مدى العمر

١٧٠ ، ٧٦ ، ٥١٤٣٩/٣/٢٨

٢٩٩١ـ ألا إن ضأة كلها جاء في الذكر ، ويلزمنا أنا نكون على ذكر (٣)

٢٩٩٢ـ ومن قاتلوا الإسلام في عقر داره ، فليس لهم في رابطة سوى العقر (٤)

---

(١) الغدر : الخنا والفجور .

(٢) الغير : غير المسلمين .

(٣) سورة الممتحنة ، الآية رقم ٨

(٤) العقر : قطع الرأس .

٣٩٩٣- ومَنْ أَخْرَجُونا مِنْ دِيارِنا بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَيَلْزَمُ إِخْراجُهُمْ دُونَما فَتْرَةٍ

٣٩٩٤- كذا مَنْ أَعانُوا الخَصْمَ مِنْ أَجْلِ طَرْدِنا ، وقَوَّوْا لِظَهْرِ الخَصْمِ بِالشِّدَّةِ لِلْأَزْرِ

٣٩٩٥- ثَلاثُ فِئاتٍ عَيَّنَ اللهُ فِي الذِّكْرِ ، أَلا إِنَّهُمُ عَيْنُ العَدُوِّ وذُو الضُّرِّ (١)

٣٩٩٦- وكانَ لَنا اللهُ عَنْ جَعْلِ أَيِّهِمْ ، وَلِيًّا لَنا إِنَّ الجَمِيعَ أُولُو مَكْرِ

٣٩٩٧- وَيَأْمُرُنا المَوْلَى بِإِعْدادِ قُوَّةٍ ، لِتَحْسِرَ عَدُوَّ اللهِ فِي البَرِّ والبَحْرِ

٣٩٩٨- وذَلِكَ لِتَحْسِرِ الظُّلْمَ فِي كُلِّ مَوْقِعٍ ، ولا يَظْلِمُ الظُّلْمَ المَشُومَ سِوَى الظُّفْرِ

٣٩٩٩- جَمِيعُ قُوَى الإِسْلامِ بِالظُّلْمِ عُرِّيَتْ ، فَلَيْسَ يُرَى مِنْهُ القَلامَةُ مِنْ ظُفْرِ (٢)

٤٠٠٠- وإِذْ كانَ ظُلْمُ النّاسِ قَدْ نالَ بِالحَسْرِ ، فَسَوْفَ يُرَى فِي الأَرْضِ كُلُّ امْرِئٍ حُرِّ

٤٠٠١- ويَخْتارُ كُلٌّ مِنْهُمُ الدِّينَ راحَةً ، ولَيْسَ هُنا شَيْءٌ مِنَ القَهْرِ والقَسْرِ

٤٠٠٢- وإِنَّ الَّذِي قَدْ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ ، سَيَخْتارُ دِينَ الحَقِّ يَشْرَحُ لِلصَّدْرِ

٤٠٠٣- ألا إِنَّهُ الإِسْلامُ يَبْعَثُ رَبُّنا ، بِهِ أَحْمَدَ المُخْتارَ يَسْمُو عَلَى الغَيْرِ (٣)

---

(١) سورة الممتحنة ، الآية رقم ٩

(٢) قُلامَةُ الظُّفْرِ : ما قُطِعَ مِنْ طَرَفِهِ .

(٣) وعد الله تعالى بظهور دين الإسلام على الدِّينِ كُلِّهِ .

٤٠٠٤ - يَقُولُ خَلِيلُكَ الْعَرَبِيُّ ذُو الدِّينِ ظَاهِرًا : عَلَى كُلِّ دِينٍ حَيْثُ يَكْمُلُ كَالْبَدْرِ

٤٠٠٥ - سَيُظْهِرُهُ رَبِّي عَلَى الدِّينِ قَدْ أَتَى : لِمُوسَى ابْتِدَاءً ثُمَّ عِيسَى عَلَى إِثْرِ

٤٠٠٦ - وَمِنْ بَابِ أَوْلَى الدِّينُ كَانَ أَتَى بِهِ : إِلَى النَّاسِ مَنْ قَدْ كَانَ فِي النَّاسِ كَالْغُرِّ

٤٠٠٧ - وَإِظْهَارُ دِينِ اللهِ قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ : وَسُنَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَحْمَدَ ذِي الْقَدْرِ

٤٠٠٨ - وَذَاكَ لِأَنَّ الدِّينَ قَدْ جَاءَ صَافِيًا : أَمَرَ بِأَنَّهُ تَوْحِيدُ ذِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٤٠٠٩ - وَتَوْحِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ فِطْرَةُ رَبِّنَا : لِكُلِّ بَنِي حَوَّاءَ سَارُوا عَلَى السَّطْرِ

٤٠١٠ - وَذِي فِطْرَةٌ فِي النَّاسِ تُشْبِهُ صَفْحَةً : تَفُوقُ بَيَاضًا إِنْقَاءً بِالدُّرِّ (١)

٤٠١١ - يُجْلِي نَقَاءً فِي الْبَيَاضِ فَإِنَّهَا : يُقَرِّرُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ عَلَى الْفَوْرِ

٤٠١٢ - وَأَوَّلُ مَنْ فِيهَا يُقَرِّرُ وَالِدٌ : وَأُمٌّ بِمَا خَطَّا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (٢)

٤٠١٣ - وَمَا الْخَيْرُ إِلَّا أَنْ نُوَحِّدَ رَبَّنَا : وَزِينَ بِالْإِسْلَامِ لِلْوَاحِدِ الْبَرِّ

٤٠١٤ - بِالْإِسْلَامِ وَجْهٍ لِلْمُهَيْمِنِ رَبِّنَا : لِيُبْعَثَ كُلُّ الْمُرْسَلِينَ مَدَى الدَّهْرِ

---

(١) الدُّرُّ : اللُّبَنُ .

(٢) انظر مثلاً - فتح الباري ٨/٥١٢ حديث رقم ٤٧٧٥ وانظر الحديث برقم ١٣٨٥ فتح الباري ١٣/٤٤٥

٤٠١٥ - وأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ سَلَامُهُ ، تَعَالَى وكَانَ النَّاسُ مَالُوا إِلَى الْكُفْرِ

٤٠١٦ - وآخِرُهُمْ خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ ، بِهِ يَخْتِمُ اللهُ النَّبِيِّينَ لِلْحَشْرِ

٤٠١٧ - أَلَا إِنَّ إِسْلَامًا يَجِيءُ مُحَمَّدٌ ، بِهِ نَاسِخٌ لِلدِّينِ جَاءَ مِنَ الْبَرِّ

٤٠١٨ - ومِنْ بَابِ أَوْلَى الدِّينُ جَاءَ مُمَجَّدٌ ، بِهِ بِاجْتِهَادٍ رَغْبَةً مِنْهُ فِي الْخَيْرِ

٤٠١٩ - أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ جَاءَ مُحَمَّدًا ، لِيَقْبَلَهُ الْمَوْلَى وذَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ

٤٠٢٠ - وهَذَا الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ، وذَيْكَ وَحْيٌ جَاءَ مِنْ فَالِقِ الْبُرِّ

٤٠٢١ - وإِذْ يَأْمُرُ الْمَوْلَى الرَّسُولَ وأُمَّةً ، بِإِعْدَادِ جَيْشِ الْحَقِّ يُوجِدُ لِلذِّكْرِ

٤٠٢٢ - فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ كَوَّنَ جَيْشَهُ ، وأُمَّةُ خَيْرِ الْحَقِّ تَمْشِي عَلَى إِثْرِ

٤٠٢٣ - جَزِيرَةُ عُرْبٍ كَانَ وَحَّدَ أَحْمَدٌ ، بِلَمْحَةِ طَرْفٍ حِينَ جَرَّدَ لِلْبَتْرِ (١)

٤٠٢٤ - وإِذْ فَهِمَتْ مَعْنَى الَّذِي جَاءَ مِنْ ذِكْرِ ، وسُنَّةَ طه وَحَّدَتْ فَالِقَ الْفَجْرِ (٢)

٤٠٢٥ - وأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ سَارَتْ عَلَى الْإِثْرِ ، وجَرَّبَتِ الْجَيْشَيْنِ فِي الْبَرِّ والْبَحْرِ

---

(١) جاهدت الأمة في مجال القتال.

(٢) جاهدت الأمة في مجال الدعوة إلى الله تعالى.

٤٠٢٦ - وفي ثلاثٍ تقرنِ أمةُ الحقِّ بالذكرِ : التفتحُ ، ثلثُ الأرضِ تزدانُ بالثمرِ

٤٠٢٧ - وأمةُ خيرِ الخلقِ تسمو بدينها . وتفعلُ ما قد كانَ جاءَ من الأمرِ

٤٠٢٨ - وإنْ فعلتْ ما اللهُ يأمرُها به . وطهَ فوعدُ اللهِ قد جاءَ بالنصرِ

٤٠٢٩ - وذيتَ وعدٌ يستتمُّ إلى المشرِ . من اللهِ ربِّ العرشِ ذي العزِّ والكبرِ

٤٠٣٠ - ولم ينهنا المولى عن الفعلِ للبرِّ . بمن قد أتى منه لنا الفعلُ للبرِّ

٤٠٣١ - ولكنْ نهانا أنْ يكونَ وليُّنا . سوى مسلمٍ لله يسجدُ للبرِّ

٤٠٣٢ - وبيَّنَ ربُّ العرشِ من آمنوا له . هم إخوةٌ في الدينِ في الضرِّ والجهرِ (١)

٤٠٣٣ - وبيَّنَ طهَ أنَّ من أسلموا له . تعالى هم إخوانُ في الوردِ والصدرِ (٢)

٤٠٣٤ - أخوَّةُ إيمانٍ أساسُ علاقةٍ . يضافُ لها كلُّ المشيدِ من الجدرِ

٤٠٣٥ - يضافُ لها الأنسابُ والوطنُ البرِّي . يضافُ لها الألوانُ والوطنُ البحري

٤٠٣٦ - يضافُ لها لونُ الدماءِ التي تجري . وليسَ لها أنْ القلامةِ من ظفرِ

---

(١) سورة الحجرات الآية رقم ١٠ .

(٢) دراستنا : الأخوة الإسلامية ، من مجلة التضامن الإسلامي وزارة الحج والأوقاف بمكة المكرمة جمادى الأولى والآخرة ١٣٩٧ هـ ص ٤٢

٤٠٣٧ - أَلا إِنَّ الإِيمانَ يَمْلُكُ مِنَ الصَّدْرِ ، وَشَيْءٍ سِواهُ سَوْفَ يَأْتِي عَلى الإِثْرِ

٤٠٣٨ - وَلَمْ يَنْهَنا المَوْلى عَنِ البَذْلِ لِلْبِرِّ ، لِمَنْ لَمْ يَجِدْ مِنْهُ لَنا الذَّمَّ مِنْ شَرِّ

٤٠٣٩ - وَكانَ دُعا لِلْعَدْلِ مِنْ كُلِّ شَأْنِنا ، وَشَأْنُ الَّذي لَمْ يَأْتِ شَيْئًا مِنَ الجَوْرِ

٤٠٤٠ - وَبَيَّنَ رَبُّ العَرْشِ مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ ، عُقُوقَ الَّذي مِنْ دِينِ اللهِ مِنَ الجَهْرِ وَالسِّرِّ

٤٠٤١ - وَيَأْتِي يَهُودُ قَبْلَ ناسٍ سِواهُمُ ، وَمَنْ أَشْرَكُوا قَدْ خَوَّفُوهُمْ عَلَى الضُّرِّ (١)

٤٠٤٢ - وَأَغْرَبُ مَنْ كانُوا أَبانُوا مَوَدَّةً ، لَنا قَوْمُ عِيسَى نَفْخَةَ اللهِ فِي الطُّهْرِ (٢)

٤٠٤٣ - وَما الطُّهْرُ إِلَّا أُمُّ عِيسَى فَإِنَّها ، لَيَنْفُخُ جِبْرِيلٌ فِي جَيْبِها البِكْرِ (٣)

٤٠٤٤ - بِأَمْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ جِبْرِيلُ قَدْ أَتَى ، إِلَيْها بِشَكْلِ الشَّخْصِ قَدْ فاقَ بِالبِشْرِ

٤٠٤٥ - وَكانَتْ بَتُولٌ تَسْكُنُ البَيْتَ أَهْلَها ، بِهِ وَقَدِ انْحازَتْ بِشَرْقِيٍّ مِنَ الشَّطِّ

٤٠٤٦ - كَأَنَّ بَتُولًا مَنْ تَقُومُ بِلَيْلِها ، أَرادَتْ نَهارًا أَنْ تُواصِلَ بِالسَّيْرِ

٤٠٤٧ - وَخَيْرُ دَلِيلٍ إِذْ تَرَى الشَّمْسَ قَدْ بَدَتْ ، وَقَبْلَ طُلُوعٍ يَسْطَعُ الفَجْرُ كَالنَّهْرِ

---

(١) سورة المائدة الآية رقم ٨٢

(٢) سورة المائدة الآية رقم ٨٢ الطهر: مريم البتول أم عيسى عليهما السلام.

(٣) الجيب، من الجوب بمعنى القطع، أي الجزء المقطوع الذي تدخل الأنثى منه رأسها

٤٠٤٨- وَمَنْ مِثْلُهَا نَوْمًا لِتَعْبُدَ رَبَّهَا .. وَمَسْجِدُهَا قَدْ كَانَ جُزْءًا مِنَ الْخِدْرِ

٤٠٤٩- قَلِيلٌ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَقْضِيهِ فِي الْخِدْرِ .. كَثِيرٌ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَقْضِيهِ فِي الذِّكْرِ

٤٠٥٠- وَأُمٌّ لِعَبْدِ اللهِ عِيسَى بَتُولُنَا .. أَلَا إِنَّهَا رَمْزُ الْعِبَادَةِ فِي الْقَبْرِ

٤٠٥١- مَلِيكُ الْوَرَى مَنْ يَخْلُقُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ .. أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ ذُو الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٤٠٥٢- مَلِيكُ الْوَرَى مَنْ يَخْلُقُ الْإِنْسَ كُلَّهُمْ .. وَآدَمُ صُورَةً يَخْلُقُ مِنْ عَفَرٍ (١)

٤٠٥٣- وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ .. وَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ مَوْلَاهُ بِالْقَدْرِ

٤٠٥٤- أَلَا إِنَّ نَفْخَ الرُّوحِ فِي جِسْمِ وَالِدٍ .. يَقُومُ مَقَامَ الْأُمِّ وَالْأَبِ فِي الذَّكْرِ

٤٠٥٥- وَمِنْ ضِلْعِ لِلزَّوْجِ تُوجَدُ زَوْجَةٌ .. وَذَاكَ شَبِيهُ الْفَعْلِ يُوجِدُ لِلصُّوَرِ

٤٠٥٦- وَمِنْ وَالِدٍ يَأْتِي الْجَمِيعُ مِنَ الذُّكُورِ .. وَمِنْ أُمِّهِمْ يَأْتِي الْجَمِيعُ مِنَ الصِّنْفِ (٢)

٤٠٥٧- وَرَابِعَةٌ شَاءَ الْمَلِيكُ وُجُودَهَا .. بِعِيسَى بِنَفْخِ الرُّوحِ فِي أُمِّهِ الْبِكْرِ

٤٠٥٨- وَقُدْرَةُ رَبِّ الْعَرْشِ ذَاتُ طَلَاقَةٍ .. لِجَمِيعِ الَّذِي قَدْ شَاءَ يَأْتِي بِلَا حَظْرِ

---

(١) عفر: تراب وطين.

(٢) جاء في سورة الطارق، الآيات ٥-٧ قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ. خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ. يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ الصلب: الظهر، والترائب: عظام الصدر.

٤٠٥٩ - وأربعْ حالاتٍ بقدرةِ ربِّنا ، لقدْ خُلِقَتْ والكونُ يلهجُ بالشكرِ

٤٠٦٠ - ويخلقُ ربُّ العرشِ ذا الكونَ كلَّهُ ، إذا قالَ كُنْ يمضي من القلِّ للكثرِ

٤٠٦١ - ولكنَّ هذا الكونَ يملكُ عاجزاً ، أمامَ ذبابٍ ذي ضعةٍ وذي ضررِ

٤٠٦٢ - فإنْ سلبتْ منّا الذبابةُ شكّراً ، يحقُّ لها سواهُ للخميرةِ والتمرِ (١)

٤٠٦٣ - وكلُّ بني حوّاءَ يظهرُ عجزُهم ، إذا تركبوا من شكّرٍ عودةَ الجذرِ (٢)

٤٠٦٤ - ومن قبلِ هذا أيّهم لرخٍ ماهرٍ ، ليمضي ما الزبّانُ يسرقُ بالظهرِ (٣)

٤٠٦٥ - لقدْ بيّنَ القرآنُ ضعفَ كليهما ، فلصٌّ ضعيفٌ والطاردُ في حضرِ (٤)

٤٠٦٦ - فواجبُ كلٍّ حينَ يدركُ للقدرِ ، يسارعُ في حمدِ المهيمنِ والشكرِ

٤٠٦٧ - وواجبُ كلٍّ حينَ يعنو لربِّهِ ، يمرّغُ أنفاً في الترابِ وفي العفرِ (٥)

٤٠٦٨ - ومنْ ذا الذي يقوى فيعنو لربِّهِ ، كما ينبغي والكلُّ يقصدُ للأجرِ

---

(١) الخميرة : لأجل الخميرة . وهي زبدة تتكاثر وتستعمل للتخمير.

(٢) إذا سبقت الذبابة شيئاً حوّلته إلى شيءٍ آخر ويستطيع المخلوق إرجاعه إلى سابق أصله.

(٣) زبّان ، بكسر الزاي ، جمع زبابة .

(٤) سورة الحج ، الآية رقم ٧٣

(٥) يعنو : يخضع . رغام : نوعٌ من التراب . عفر : تراب .

٤٠٦٩ - وبعضُ عبادِ اللهِ أكرمَ ربُّنا ، بيتوهُ فيقومُ إذ يُكثرونَ منَ الذكرِ

٤٠٧٠ - وصنْ أجلِ إكثارِ البتولِ منَ الذكرِ ، بيتٍ لها يأتي جانبَ الشرقِ والسترِ

٤٠٧١ - ألا إنها تخلو لتعبدَ ربَّها ، ويخلقُنا الحولَ لنمضيَ من الفكرِ

٤٠٧٢ - خلقتَ أيا ربَّاهُ ذا الكونَ كلَّهُ ، وأرسلتَ جزءٍ فيهِ قد قامَ بالدورِ

٤٠٧٣ - وأرسلتَ كلَّ شيءٍ قد خلقتَ لحكمةٍ ، وكلٌّ لديهِ الحسنُ ذيكَ بالقدرِ

٤٠٧٤ - وأرسلتَ حظَّ الحقِّ ثمَّ خيرٍ تقدمٍ ، وحظَّ جمالٍ سوفَ يرقى إلى البدرِ (١)

٤٠٧٥ - وإنَّ بتولَ ربُّنا اللهُ خصَّها ، برقةِ إحساسٍ تجسدُ للخيرِ

٤٠٧٦ - ونعلمُ أنَّ الكونَ يخلقُهُ لنا ، مليكُ الورى حتى نبالغَ في الشكرِ

٤٠٧٧ - مليكُ الورى كانَ اصطفاها بكلِّ ما ، يُقرِّبها من خالقِ الفجرِ والبرِّ

٤٠٧٨ - وها هي ذي تخلو لتعبدَ ربَّها ، وإنْ جاءها نومٌ فكالزائرِ النذرِ (٢)

٤٠٧٩ - وأرسلتَ إنَّها ليلاً تقومُ كثيرةً ، وتكثرُ في سترٍ من الذكرِ أو جهرِ (٣)

---

(١) أي يظلُّ الجمالُ يرقى حتى يصلَ إلى مستوى البدرِ.

(٢) الزائرُ النذرِ: الذي يزورُ لهامًا.

(٣) أي تكثرُ في السترِ والجهرِ من الذكرِ.

٤٠٨٠ - وإنَّ قِيامَ اللَّيْلِ أَحْسَنُ مَوْقِعًا ∴ على النَّفْسِ مِنْ أَجْلِ اتِّجاهٍ إلى البِرِّ

٤٠٨١ - بِشَأْنِ بَتُولٍ كادَ يَلْحَقُ يَوْمُها ∴ بِلَيْلٍ فَفَضْلُ اللهِ يَغْمُرُ لا النَّزْرِ

٤٠٨٢ - فَكَمْ فِلْذَةٍ مِنْ كُلِّ وَقْتٍ يَجِيئُها ∴ بِبَيْتِ مَلِيكِ العَرْشِ يُفْجَأُ بِالخَيْرِ (١)

٤٠٨٣ - لَقَدْ كانَ مِنْ إِطْرابِ يُبْعِدُ إِثْمًا ∴ كَثِيرًا مِنَ الرِّزْقِ المُفاجِئِ فِي الأَمْرِ

٤٠٨٤ - فَفاكِهَةُ مِنْ قَبْلِ تَأْتِي شِتاءَها ∴ وَعَكْسٌ صَحِيحٌ فَضْلُ رَبِّكَ ذِي القَدْرِ

٤٠٨٥ - بَتُولُ مُناها لَوْ تُواصِلُ يَوْمَها ∴ بِلَيْلٍ وَلَكِنَّ الضَّرُورَةَ تَسْتَشْرِي

٤٠٨٦ - وَنَحْسِبُ أَنَّ الرُّوحَ جاءَ بَتُولَنا ∴ ضُحاءً كَما جاءَ الرَّسُولَ فَتَى النَّضْرِ (٢)

٤٠٨٧ - تَجِيءُ بِذاكَ الوَقْتِ مِنْ رَحْمَةِ البَرِّ ∴ بِهِ وَسِعَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى وَلا الذَّكَرِ

٤٠٨٨ - لَقَدْ رَحِمَ الرَّحْمَنُ أُمَّةَ حِينَما ∴ إِلَيْهِ أَتَى جِبْرِيلُ مِنَ الغارِ فِي بِشْرِ

٤٠٨٩ - يَجِيءُ ضُحاءً وَالوَقارُ يُلُفُّهُ ∴ وَما أَجْمَلَ الوَجْهَ الوَسِيمَ لِذا الحَبْرِ

٤٠٩٠ - وَعادَةُ جِبْرِيلَ يَأْتِي كَدِحْيَةٍ ∴ أَلا إِنَّهُ كالبَدْرِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ (٣)

---

(١) يُفْجَأُ: يُبْغَتُ لأنه لا يتوقع ذلك. سورة آل عمران الآية رقم ٣٧

(٢) فتى النضر: محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) دحية الكلبي: صحابي. يُضرب به المثل في حُسْن الصورة مجاهد. الأعلام ٢/٢٣٧

٤٠٩١- ونَصِيبُ جِبْرَائِيلَ جَاءَ بَتُولَنَا ؛ وَجَلَّلَهُ ذَاكَ البَيَاضُ مِنَ الشَّعْرِ (١)

٤٠٩٢- مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ مِنْ قَبْلُ أَخْبَرَتْ ؛ بَتُولَ بِعِيسَى عَبْدِ بَارِئِهِ البَرِّ (٢)

٤٠٩٣- يُكَلِّمُ عِيسَى النَّاسَ مُذْ كَانَ مُرْضَعًا ؛ إِلَى جَنْبِ آيَاتٍ لِعِيسَى مِنَ الكُثْرِ

٤٠٩٤- وَيُبْعَثُ عِيسَى مَايِثُ المَنْتِ رَحْمَةً ؛ إِلَى الخَلْقِ إِذْ قَوْمًا يَمِيلُ إِلَى اليُسْرِ

٤٠٩٥- وَلَكِنَّ أَتْبَاعًا لَهُ قَدْ تَجَاوَزُوا ؛ جَمِيعَ حُدُودٍ مِنَ القِتَالِ إِلَى الجَوْرِ

٤٠٩٦- وَيَبْعَثُ رَبُّ العَرْشِ أَحْمَدَ حَامِلًا ؛ لِوَاءَ جِهَادٍ بِالسُّيُوفِ وَبِالسُّمْرِ

٤٠٩٧- وَمَقْصِدُ خَيْرِ الخَلْقِ أَحْمَدَ ظَالِمٌ ؛ لِيَمْنَعَهُ مِنْ ظُلْمِ كُلِّ أَخٍ حُرِّ (٣)

٤٠٩٨- وَأَتْبَاعُ مُوسَى طَبْعُهُمْ ظُلْمُ بَعْضِهِمْ ؛ وَظُلْمُ عِبَادِ اللهِ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ

٤٠٩٩- وَقَدْ حَاوَلُوا قَتْلَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ؛ وَهَذَا مِنَ الغَيْبِ الَّذِي جَاءَ فِي الذِّكْرِ

٤١٠٠- وَيَأْمُرُ رَبُّ الخَلْقِ أَفْضَلَ خَلْقِهِ ؛ بَدْأً دِينِهِمْ بِالسَّيْفِ يُشْرِقُ فِي الظَّهْرِ

٤١٠١- وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ يَفْعَلُ كُلَّ مَا ؛ يَجِيءُ لَهُ مِنْ صَاحِبِ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

---

(١) بياض الشعر من دلائل المزيد من الوقار والاطمئنان البتول.

(٢) سورة آل عمران الآيات رقم ٤٥-٥١

(٣) جاء في سورة البقرة الآية رقم ٢٥٦ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي

٤١٠٢ - بَنُو قَيْنُقَاعٍ قَدْ أَرَادُوا أَذِيَّةً ... فَأَخْزَاهُمُ الْمَوْلَى وَمَالُوا إِلَى الْحَبْرِ (١)

٤١٠٣ - وَقَدْ شَاءَ أَبْنَاءُ النَّضِيرِ خِيَانَةً ... بِقَتْلِ رَسُولِ اللهِ إِذْ زَارَ بِالْقَخْرِ (٢)

٤١٠٤ - وَأَوْحَى لَهُ الْمَوْلَى بِمَا الْقَوْمُ قَدْ نَوَوْا ... فَحَاصَرَهُمْ خَيْرُ الْأَنَامِ مِنَ الْفَجْرِ

٤١٠٥ - وَلَمَّا رَأَوْا أَقْتَالَهُمْ يَمِيلُونَ لِلْحَبْرِ ... كَمَا خَوَّنَهُمْ مِنْ قَبْلُ فِي الْغَدْرِ وَالْخَتْرِ

٤١٠٦ - وَأَوْحَى مَلِيكُ الْعَرْشِ سُورَةَ طَرْدِهِمْ ... وَسُورَةُ طَرْدِ الْقَوْمِ ذِي سُورَةُ الْحَشْرِ (٣)

٤١٠٧ - وَآيَاتُ فَيْءٍ أَنْزَلَ اللهُ فِيهِمُ ... بِدُونِ قِتَالٍ يَسْتَجِيبُونَ لِلْأَمْرِ (٤)

٤١٠٨ - وَمَا طَالَ وَقْتٌ كَيْ تَجِيءَ قُرَيْظَةٌ ... بِأَكْبَرِ غَدْرٍ يَعْرِفُ الْقَوْمُ فِي الدَّهْرِ (٥)

٤١٠٩ - وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يُنْزِلُ حُكْمَهُ ... بِسُورَةِ أَحْزَابٍ فَزُفُّوا إِلَى الْقَبْرِ (٦)

---

(١) بنو قَيْنُقَاع: أولى القبائل اليهودية الغادرة ونبذت بعد غزوة بدر. وقد آثروا الحبر، أي الحبرة. وتحدثت عن غدرهم سورة آل عمران الآيتان ١٢ و١٣

(٢) غدر بنو النضير كانت سنة أربع من الحبرة. وقد نزلت فيهم سورة كاملة، هي سورة بني النضير، أو سورة الحشر. بمعنى جلائهم وطردهم.

(٣) هذا الحشر أو الطرد هو الأول وسيتلوه آخر في عهد عمر رضي الله تعالى عنه.

(٤) آيات الفيء من سورة الحشر هي الآيات رقم ٦ - ٨

(٥) غدر بنو قريظة كان في غزوة الأحزاب أو الخندق آخر سنة خمس هجرية.

(٦) حكم الله تعالى في بني قريظة الغادرين في سورة الأحزاب الآيتان ٢٦ و ٢٧

٤١١٠- وإخوانهم من بعدهم لجمعوا بهم .. وشوكة كل ليس تأبى على الكسر

٤١١١- أأمة خير الخلق إني أمكم .. مرادي تلخيص الذي قلت في سطر

٤١١٢- ألا إن دين الله فيكم أمانة .. ألا بلغوا تلك الأمانة للغير

٤١١٣- وكان حديث قبل عن رفع راية .. لتنشر دين الله في النجد والغور

٤١١٤- ألا إن دين الله نسعى لنشره .. ليحتاج صونا من أبالسة نمر (١)

٤١١٥- إذا تجيل إسلام فأخلاق ديننا .. ألا إنها فاقت على الزهر والعطر

٤١١٦- ألا إن دين الله طهر وعفة .. ألا إنها الأخلاق فاقت على الزهر

٤١١٧- ألا إنها الأخلاق تظهر في الذكر .. ومن سنة المختار أحمد ذي القدر

٤١١٨- ومن طبقوا ذكرا وصدق محمد .. فكل شبيه النجم في أفقه يسري

٤١١٩- وأخلاق إسلام صنوف عبادة .. عليها مليك العرش ينفح بالأجر (٢)

٤١٢٠- أحل لنا رب الورى طيباتنا .. وفيها غنى عن كل ما مال من سفر

---

(١) يحتاج الإسلام حماية من المنحرفين من أبنائه حاجته لحماية طائفة.

(٢) المسلم مثاب على فعل كل الطيبات ومنها الزواج قصد العفاف.

٤١٤١- وأنت إذا جئت الحلال تجبه ... مثاب فغي هذا ابتعاد عن الوزر

٤١٤٢- وهذا الذي كان النبي محمد ... أبان لصحب ضمن قول له درى

٤١٤٣- لقد عجبت الأصحاب من نيل شهوة ... وأجر فقال المصطفى ذات يوم

٤١٤٤- ألا قارنوا بين الحلال أتيتم ... وبين حرام رتما جئت بثقبر (١)

٤١٤٥- لزوج أباح الله أربع نسوة ... وحال ارتكاب الجرم فالرجم بالصخر

٤١٤٦- ألا إنها الأخلاق تنشى ء أسرة ... ألا إن كلا ذيت النوع من بذر (٢)

٤١٤٧- وصف أسر أهل الفضيلة والطهر ... تقوم بيوت العز في سائر القطر

٤١٤٨- وأعظم خصم للفضيلة والطهر ... ألا إنه الشيطان في دمنا يجري

٤١٤٩- ويمخه الله المهيمن قدرة ... فيجعل نفس السوء تأمر بالشر

٤١٣٠- ولم يعطه الرحمن أية قدرة ... يمس عباد الله بالسوء والمكر

٤١٣١- وذاك الذي كان اللعين أذاعه ... وكان أبى أمر المهيمن بالكبر (٣)

---

(١) الزان المحصن يرجم.

(٢) كل أسرة طاهرة بمثابة البذرة الطيبة.

(٣) بباعث الكبر أبى اللعين أمر الله تعالى بالسجود لآدم سجود تحية.

٤١٣٢- أَلَا إِنَّهُ الشَّيْطَانُ خَصْمُهُمْ جَمِيعًا ، وَهَذَا الَّذِي الرَّحْمَنُ بَيَّنَ فِي الذِّكْرِ

٤١٣٣- وَهَذَا الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ، يُبَيِّنُ رُشْدًا فِي مَوَاعِظِهِ الْكُثْرِ

٤١٣٤- جَمِيعُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ، هُوَ الْوَحْيُ يَأْتِيهِ مِنَ الْوَاحِدِ الْبَرِّ

٤١٣٥- وَذَوْمًا لَنَا يَأْتِي الصَّرِيحُ مِنَ الذِّكْرِ ، عِبَادِي مِنَ الْمَلْعُونِ كُونُوا عَلَى حِذْرِ

٤١٣٦- وَسُورَةُ أَعْرَافٍ يَطُولُ حَدِيثُهَا ، بِأَقَرِّهَا مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ وَالنَّشْرِ (١)

٤١٣٧- أَبُونَا مَلِيكُ الْعَرْشِ أَسْكَنَ جَنَّةً ، وَزَوْجٌ لَهُ كُلٌّ لِآخَرَ كَالسِّتْرِ

٤١٣٨- وَقَدْ أَمَرَ الْمَوْلَى أَبَانَا وَأُمَّنَا ، بِأَنْ يَأْكُلَا مِنْهَا وَلَا شَيْءَ مِنْ حَظْرِ

٤١٣٩- أَلَا كُلُّ أَشْجَارٍ صِنَاكَ مُبَاحَةٌ ، وَلَا تَقْرَبَا مِنْ هَذِهِ النَّبْتَةِ الْبِكْرِ

٤١٤٠- وَمَقُولَةُ رَبِّ الْعَرْشِ مَا زَالَ ابْنَ آدَمَ ، يُرَغِّبُهُ فِي الْمُلْكِ وَالْخُلْفِ فِي الدَّهْرِ

٤١٤١- أَلَا إِنَّ كُلًّا رَغْبَةٌ مِنْ كِلَيْهِمَا ، وَكُلٌّ إِلَى الْمَلْعُونِ يَذْهَبُ فِي سِتْرِ (٢)

٤١٤٢- وَقَدْ حَاوَلَ الْمَلْعُونُ إِغْرَاءَ وَالِدَةٍ ، وَوَالِدَةٍ بِالْأَكْلِ مِنْهَا عَلَى الْفَوْرِ

(١) سورة الأعراف الآيات ١٩-٢٥
(٢) تلخص الملعون فعلم الستر بين .

٤١٤٣- لَقَدْ شَاءَ ذَا الْمَلْعُونُ كَشْفاً لِعَوْرَةٍ ... لِزَوْجَيْنِ كُلٌّ كَالغِطَاءِ مِنَ القِدْرِ

٤١٤٤- بِأَمْرٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ فَالزَّوْجُ بَالِغٌ ... إِلَى أَعْمَقِ الأَعْمَاقِ مِنْ زَوْجَةِ الْقِهْرِ

٤١٤٥- وَإِنَّ حَيَاةَ الْمَرْءِ أُسٌّ كِيَانِهِ ... وَإِنَّ حَيَاةَ الْمَرْءِ يَحْيَى كَالْجَمْرِ

٤١٤٦- وَآدَمُ زَوْجٌ لِلْبَرِيَّةِ أُمِّنَا ... وَكُلٌّ سَبِيطُ السِّتْرِ فِي الْحَرِّ وَالْقُرِّ (١)

٤١٤٧- لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الْحَيَاءِ عَلَيْكُنَا ... لِيُخْفِي مِنَ الزَّوْجَيْنِ مَا طَابَ مِنْ سِرِّ (٢)

٤١٤٨- حَيَاةٌ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ فَوَامُهَا ... سُرُورٌ وَأَفْرَاحٌ وَمَا طَابَ مِنْ بِشْرِ

٤١٤٩- وَلَيْسَ كَدَارِ الْبَلْهِ فَإِنَّهَا ... مَزِيجٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالشَّرِّ وَالضُّرِّ

٤١٥٠- وَقَدْ شَاءَ مَوْلَانَا نُزُولَ كِلَيْهِمَا ... إِلَى الأَرْضِ بَعْدَ الأَكْلِ مِنْ نَبْتَةِ الْحَظِّ

٤١٥١- وَأَظْهَرَ رَبُّ الْعَرْشِ سَوْءَةَ زَوْجَةٍ ... وَزَوْجٍ بَكَى يَحْيَا جَمِيعًا عَلَى الْعَفْرِ (٣)

٤١٥٢- وَإِنَّ حَيَاةَ الْمَرْءِ أُسٌّ كِيَانِهِ ... لِأَجْلِ حَيَاءٍ فَرَّ كُلٌّ إِلَى السِّتْرِ (٤)

---

(١) القُرّ، بضمّ القاف: البرد.

(٢) هذا حال آدم وحوّاء في الجنّة قبل النزول إلى الأرض.

(٣) العفر: التراب في الأرض.

(٤) السِّتْر، بفتح السين: مصدر. وبكسر السين: اسم.

٤١٥٣- لَقَدْ حَثَّ كُلٌّ مِنْ أَبِينَا وَأُمِّنَا ، إِلَى السَّتْرِ إِذْ إِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ السَّتْرِ

٤١٥٤- وَخُلُقٌ لِدِينِ اللهِ جَاءَ مُحَمَّدٌ ، بِهِ إِنَّهُ هَذَا الْحَيَاءُ بِهِ نَسْرِي (١)

٤١٥٥- وَيَعْلَمُ مَلْعُونٌ مَكَانَ حَيَائِنَا ، وَمِنْ أَجْلِ هَذَا يَقْطَعُ الدَّيْنَ فِي الْخَصْرِ

٤١٥٦- أَلَا فَانْظُرَنْ أَيَّ الثِّيَابِ تَجِيئُهَا ، لِتَنْزِعَهَا مِنْ دُونِ جِذْرٍ وَبِالْقَشْرِ

٤١٥٧- أَلَا إِنَّهَا جِنْسُ الثِّيَابِ تَخَصَّصَتْ ، لِتَسْتُرَ عَوْرَاتٍ مِنَ الْعَبْدِ وَالْحُرِّ

٤١٥٨- أَلَا إِنَّهُ الْمَلْعُونُ يَلْجُمُ مَرَّةً ، بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّعِينِ مِنَ الْعُهْرِ

٤١٥٩- وَيَنْزِعُ مِنْ عُنْفٍ لِبَاسَ غَرِيمِهِ ، فَيَكْشِفُ مَا يَبْتَاعُ مِنْهُ أُولُو الطُّهْرِ

٤١٦٠- وَلَا يَقْبَلُ الْمَلْعُونُ دُونَ بُلُوغِهِ ، مَكَانًا لِزَوْجٍ بِالشُّهُودِ وَبِالْمَهْرِ (٢)

٤١٦١- لَقَدْ جَاءَ ذَا فِي حَقِّ زَوْجٍ وَزَوْجِهِ ، عَلَى سُنَّةِ الْمَوْلَى يَعِيشَانِ مُذْ دَهْرِ (٣)

٤١٦٢- فَقَدْ شَاءَ مِمَّا جَاءَ أَنْ يُلْحِقَ الْأَذَى ، بِكُلٍّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ وَالنَّيْلَ مِنْ سِتْرِ

٤١٦٣- أَلَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ كُلَّ مَا ، أَتَتْ لَهُمَا مِنْ عَالَمِ السِّرِّ وَالْجَهْرِ

(١) خلق الإسلام الحياء. كما جاء في الحديث النبوي الشريف.
(٢) يرضى اللعين بدون كشف العورة في الحرام للجنسين.
(٣) الزوجان آدم وحواء في الجنة.